

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الخطاب السلطوي دراسة تداولية للخطاب السياسي
- خطاب عبدالعزيز بوتفليقة "أنموذجا" -

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

خيار نور الدين

من إعداد الطالبتين:

➤ زقاغ فتيحة

➤ سحنون يسمينة

السنة الجامعية: 2016/2015

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا و لم أكن لأصل إليه لولا فضل الله عليّ أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى:

من ربّتي و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدّعوات ، إلى أعلى إنسانة
في هذا الوجود

-أمي الحبيبة-

إلى من عمل بكد في سبيلي و علّمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه.

-أبي الكريم-

-والى أفراد أسرتي ، سندي في الدنيا و لا أحصي لهم فضلا

إخوتي و أخواتي

زوجات إخوتي ، أزواج أخواتي

-إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكّرتي.

-إلى بوكورت الطيب الذي لم يبخل بمعلوماته و كان لي سنداً.

ياسمينة

إهداء

اهدي ثمرة جهدي الى:

من ارضعتني الحب و الحنان رمز الحب امي.

أبي الذي لا يبخل عليا بشيء وكان لي سنداً.

من لا يمكن للكلمات ان توفي حقهما جدي و جدتي.

إخوتي نوربيتنا لامين, ديهيا, سيليا, كهينة.

شموع البيت بلقاسم, وليد, حنان, باديس.

من تحلو بالايحاء و تميزوا بالوفاء كهينة, وسام, لامية.

من تذوقت معهم اجمل اللحظات خالاتي وأولادهن.

اهدي هذا البحث المتواضع راجية من الله عزوجل القبول و النجاح.

فتيحة

الشكر والتقدير

نشكر المولى عزوجل على نعمه الكثيرة التي رزقنا إيّاها،
فالحمد لله والشكر لله على كل حال.

نخص بالتقدير والشكر الأستاذ المشرف نورالدين خيار
الذي ساعدنا في اتمام هذا البحث وقدم لنا العون طيلة
فترة انجازه.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ محمد الزين جيلي الذي
أثرانا بمراجع قيمة.

مقدمة

يعد الخطاب مركز اهتمام الدارسين و علماء الإجتماع باعتباره مصطلح حديث بتعدد مواضيعه المطروحة في مختلف المجالات الإقتصادية، الإعلامية، و غيرها. كما هو وسيلة للإتصال نظرا لبعده الاستراتيجي.

من بين هذه المواضيع تناولنا في بحثنا هذا الخطاب السياسي الذي شغل ساحة الباحثين باعتباره خطاب حقيقي ... يعمل على التأثير في الآخر. قد يأتي على شكل حوار خطابي تسمح للمستمع بالمشاركة، أو قد يكون خطاب موجه كخطاب حاكم أو مسؤول منه باستعمال سلطة اللغة فرولان بارت يعرفه على أنه سلطة تشريعية أو اللشان قانونها، فكل من ينطق به عبر دلالات و آليات لغوية لنقل خبر ما، أو وصف حدث ما لتحمل في طياتها معاني بمجرد النطق بها، و قد تستخدم فيه أدوات غير المنطوقة كالبرامج التلفزيونية، الإذاعية، الدعايات، الحملات من خطابات اشهارية، اعلامية، دون أن نغفل عن ذكر نوع مهم ألا وهو الخطاب الديني ففي الوقت الذي يرى البعض أن التسلط حكر على الخطاب السياسي، دون غيره من الخطابات الأخرى يصدف تسلط ديني يوهم معتقيه إمتلاكهم للسلطة.

بحسب ميشال فوكو " فليس ثمة سلطة واحدة، إنما سلطات متعددة" منتجة في كل وقت وفي كل زمان، فكما يتضح لنا أن غرض الخطاب السياسي ليس الإقناع إنما الخضوع أو الطاعة، فهو ليس ناتج بالضرورة عن ذات فردية للتعبير عنها أو حمل معناها فقد تكون

عملية مركبة من سلسلة عمليات عقلية (خطابات شفوية أم مكتوبة انتاجها الأزمات و الصراعات، حاجة السياسي لاكتساب مهارات جديدة في فن الخطاب للوصول إلى ما ... في الهيمنة على عقول المتلقي والفئات المستهدفة من الخطاب فيزداد إهتمامه مع تطور التكنولوجيا وقدرة الصورة الإعلامية على الجمع بين الحقيقة و الإبداع لاستخلاص وانتاج خدع وتكتيكات استراتيجية مخزنة داخل الخطاب لتوجيه الحقيقة نحو الطريق الذي يتطلع إليه صاحب الخطاب من هذا المنطلق نجد أننا أمام تسلط خطاب سلطوي.

أدرجنا في بحثنا عينة من الخطاب السياسي لما يحتويه من أفعال كلامية، كما يصنف ضمن النصوص الحجاجية لاحتواءه على حجج لاقناع السامع بوجهة نظره و تثبيت فكرته في عقله ليتعرف عليها المتلقي من خلال تحليل هذا الخطاب الذي يقوم على التداولية

- وقع اهتمامنا في هذا البحث على التداولية في الخطاب السياسي في تحليل الجوانب

الثلاث من أفعال الكلام، الضمني القصدي، التلفظ والحجاج

- و في بحثنا هذا الخطاب السلطوي، مقارنة تداولية في الخطاب السياسي (خطاب

عبد العزيز بوتفليقة- أنموذجا-)

حاولنا قدر المستطاع الالتزام بما ورد فيه كما تطلبه جوانب المنهج التداولي المطبق في البحث. ولقد اعتمدنا على هذا المنهج لما توفره لنا التداولية من مزج بين عناصر اللغة و

عناصر السياق المرتبطة بالمتكلم والمخاطب لنجاح عملية التبليغ

وقد تبادرت في أذهاننا عدة تساؤلات حول الإشكالية المطروحة في بحثنا هذا من بين

الأسئلة نجد ما مفهوم الخطاب ؟ ما هي أشكاله و قوانينه ؟

- ماذا نفهم من السلطة، و ما العلاقة الموجودة بين الخطاب و السلطة، بين سلطة

الخطاب وخطاب السلطة ؟

- إلى أي مدى يمكن تطبيق المنهج التداولي على الخطاب الشفوي بالخصوص

الخطاب السياسي

يرجع سبب إختيارنا لهذا الموضوع إلى :

- الوقوف عند مميزات هذا النوع من الخطابات وفهمه

- ضرورة فهم معاني ودلالة الخطاب السياسي الذي غالبا ما هو موجه بغرض التأثير

على نفسية الجمهور بهدف إقناعهم

- حاجة السياسيين بصفة خاصة لتجاوز التخاطب العادي البسيط إلى بلاغة فهم

الأسلوب و التلاعب بالألفاظ

لمعالجة هذا الموضوع قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. في المقدمة قمنا

بعرض الخطوط العريضة للبحث وأشرنا إلى الاشكالية المطروحة.

تناولنا في الفصل الأول ثلاث مباحث، تم تخصيصها لتحديد المفاهيم، قدمنا

في المبحث الأول مفهوم الخطاب لغة و اصطلاحا مع ذكر أشكاله وقوانينه.

المبحث الثاني يحمل مفهوم السلطة لغة و اصطلاحا، تطرقنا الى أشكالها و كذا تجلياتها في الخطاب السياسي.

المبحث الثالث التداولية مفهومها والغرض منها، تطرقنا فيها إلى مباحث تحليلها إلى كل من أفعال الكلام، التلفظ الضمني القصدي و الحجاج بهدف التعرف على أساليب التي يستعملها المخاطب للتأثير في المخاطب.

الفصل الثاني، فصل تطبيقي لدراسة جوانب من خطاب (عبدالعزیز بوتفليقة) دراسة وفق منهج تداولي، تطبيق لما جاء في الفصل الأول و على المدونة التي اخترناها متبعين الخطوات التالية:

تناولنا في البداية وصف المدونة، قدمنا تعريفا موجزا لها وسياق الخطاب، ثم قمنا بتحليل المدونة وفق مبحثين المبحث الأول درسنا فيه التلفظ متضمنات القول ثم الافعال الكلامية و في المبحث الثاني درسنا العناصر الحجاجية المتمثلة في أنواع الحجة والروابط الحجاجية.

- و لقد واجهتنا صعوبات من أبرزها قلة المصادر والمراجع وكذا ضيق الوقت.

1 مفهوم الخطاب :

لغة:

في معجم لسان العرب الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام و قد وخاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا وهما يتخاطبان.¹

وفي معجم الوسيط (تخاطبا) تكالما و تحادثا.

(الخطاب) الكلام وفي التنزيل العزيز فقال: " أكفلنيها وعزتي في الخطاب. "

و الرسالة "مج " و فصل الخطاب, ما ينفصل به الامر من الخطاب.

وفي التنزيل العزيز: " واتيناه الحكمة و فصل الخطاب " و فصل الخطاب ايضا الحكم بالبينه أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأما بعد أو أن يفصل بين الحق و الباطل أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل. وتاء الخطاب مثل التاء من " انت " وكاف الخطاب مثل الكاف من لك والخطاب المفتوح خطاب يوجه الى الامر علانية " محدثة "².

و أمّا الفراهيدي فيقول: " خطب الخطب سبب الأمر والخطاب مراجعة الكلام والخطبة

مصدر الخطيب.

¹ابن منصور ، لسان العرب، تص أمين محمد عبد الوهاب، محمدالصادق العبري، ج 3، ص135
²معجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، ص273

وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي.

خطباء و جمع الخاطب خطاب و قد خطب لونه خطبا

قال ذو الرمة:

قود سماحيج في الوانه خطب¹

وفي أساس البلاغة خاطب احسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام.

وخطب الخطيب خطبة حسنة و خطب الخاطب خطبة جميلة وكثر خطابها وهذا خطبها

وهذه الخطبة وخطبته و كان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول خطب فمن أراد

نكاحه قال نكح واختطب القوم فلانا دعوة أي أن يخطب اليهم يقال اختطبه فما خطب

اليهم²

كما ورد في تاج العروس جمع مخطبة والمخطبة الخطبة والمخاطبة مفاعلة

من الخطاب و المشاورة ارادة أنت من الذين يخطبون الناس ويحثونهم على الخروج

والاجتماع للفتن.

وفي التهذيب قال بعض المفسرين في قوله تعالى: " وفصل الخطاب " قالوا: " هو (الحكم

بالبينة أو اليمين) وقيل معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده (أو)

¹ عبد الرحمن خليل الأحمد الفراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي و ابراهيم السمراني، ج4، ص222

² - الزمخشري اساس البلاغة Com http://www.al.nistha.Al.nosthacom pdf

هو الفقه في القضاء أو هو النطق بأما بعد وداود أن من قال أما بعد و قال ابو العباس ويعني أما بعد ما معنى من الكلام فهو كذا و كذا¹ .

من جهة أخرى يعرفه فيروز ابادي في قاموس المحيط " الكلام المثور المسجع ونحوه

ويضيف الى أنه " الحكم بالبيّنة أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأما بعد " ²

¹ - مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح علي هلال، ج 2 ،مطبعة حكومية الكويت، ط2، 198-1407، ص371
² - فيروز ابادي قاموس المحيط ص 23

اصطلاحاً:

حظي مصطلح الخطاب باهتمام كبير من طرف الدارسين, مما أدى الى تعدد مفاهيمه باختلاف زوايا الرؤى و كذا التخصصات .

فكلما شعرنا بالوصول الى لبّ الخطاب كلما زاد الغموض وابتعدنا عن كنفه.

ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة ومختلفة لكونه فعلاً يجمع بين القول و العمل, وهذا من سماته الأصيلة فقد ورد هذا اللفظ (خطاب) عند العرب قديماً و عند الغرب أيضاً .

كان كتاب " فردنان دي سوسير " أول من مهّد لمصطلح الخطاب في ثقل الدراسات اللغوية في الغرب, أين تضمّن " هذا الكتاب " المبادئ الأساسية التي جاء بها هذا الأخير و من أهمها تفريقه بين الدال و المدلول و اللغة كظاهرة اجتماعية و الكلام كظاهرة فردية و بلورته لمفهوم " نسق " أو " نظام " الذي تطور فيما بعد الى بنية.

اضافة الى سوسير نجد " هاريس " الذي اهتم أيضاً بالخطاب بالنسبة للغرب, حيث عرف الخطاب بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نزل في مجال سياسي محظ.¹

1- يقطين سعيد تحليل الخطاب بالروايات الزمنية السردية التثبيثية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب 1988 ص 17 .

يقول منغنو " إن مصطلح الخطاب من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات يحيل الى نوع من تناول اللغة أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد"¹

فالخطاب عنده ليس تلك البنية المغلقة بل يتعدى هذه البنية الى دراسة السياق الذي قيل فيه إذ أن الخطاب ليس درس لساني محض.²

أما بنفينست فيقول أنّ الخطاب هو " وحدة لغوية تفوق الجملة تولد من لغة جماعية و هو منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ و مستمع عند الأوّل نية التأثير على الآخر بطريقة معينة كتقديم سلوك معين"¹

فالعمل الانساني يحتوي على مجموعة من الشروط وهي أن يكون لدى المستمع و الراوي نفس الشفرة " اللغة " و هذا من أجل قدرة الطرف الاول في التأثير على الثاني بالتالي يولد لدى الاول السلطة.

كما نجد أيضا الرغبة و اللباقة شرطان مهمان من أجل إتمام مهمة التواصل ووضوح الخطاب .

فبنفينست يرى أن الخطاب ليس مجرد مجموعة من الجمل تكون وفق قواعد معينة فقط, لكن هو ذلك الخطاب الذي يلمّ على ميادين مختلفة ومتعددة ولا يمكن عزله عن ميدان واحد فقط.

2- منغنو دومينيك, المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ص 18.

كما نجد أن لمصطلح الخطاب مجموعة من التقابلات من بينها:

1 - الخطاب و النص

يترادف مصطلح الخطاب و النص في بعض الاستعمالات, لكون كلاهما عبارة عن مجموعة من المفردات و الجمل المتناسقة و المتسلسلة. " إلا أن الاتجاه الغالب الآن هو اختيار مصطلح " الخطب " وتفضيله على منافسة.¹

لأنه أكثر احياءً ودلالة في الإستعمال والإستخدام من النص " فليس تسلسل الألفاظ و العبارات التي تحكمها قوانين الاتساق فقط بل الصوتية النحوية الدلالية و الصرفية " بل كل انتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية و ظروفه المقامية " ²

2- الخطاب و الكلام:

يعرف " دي سوسير " الكلام بأنه ذو نزعة فردية إرادي وذكي كذلك³ و الكلام حسب هذا التحديد, مستقل عن الجماعة و هذا بذلك قابلٌ للتجديد و الإبداع, جراء تغيّر اللغة وولادة اخرى لكون الكلام نشاط فردي هنا يمكن " وضع الكلام على قدم المساواة مع الخطاب فهو تكلم وتلف في آن واحد"⁴

¹ - المتوكل احمد قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية دار الامان للنشر 2001 ص 16 .

² - المرجع نفسه ص 16 .

³ - دروس في الالسنة العامة ص 42 .

⁴ - التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي ص 16 .

فالعلمية التخاطبية تتم بتوجيه المخاطب رسالة الى المخاطب " المرسل اليه" التي بدورها لا تتم إلا بوجود الكلام الذي يكون غرضه ربط التواصل بينهما.

3 - الخطاب و الجملة :

يعتبر الخطاب أوسع من الجملة لإحتوائه على سلسلة من الجمل وهكذا نستخلص في النهاية الى أن الجملة جزء من الخطاب .

4 - الخطاب و اللغة:

" اللغة من حيث هي نظام من القيم المقدره مخالفة للخطاب واستعمال اللغة في سياق بعينة ¹ فسوسير عزّف اللغة على أنّها نظام من العلامات لذا فالخطاب هو إدماج تلك اللغة داخل السياق و ربطها بالظروف المحيطة بها .

كما ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة مصدر في قوله تعالى عن داوود

عليه السلام : " وشددنا ملكه وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب " ²

فقد عدّ الرازي صفة فصل الخطاب من الصفات التي اعطاها الله تعالى لداوود عليه

السلام و التي يمتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات لكن الناس يختلفون في مراتب

القدرة على التعبير عما في أنفسهم, فالبعض يجد صعوبة في ذلك و البعض يكون قادرا

¹ - منغزو دومنيك المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ص 39 .

² - الاية 20 من سورة ص.

على ضبط المعنى للتعبير عنه, كلما كانت القدرة فيه أكمل كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقه أعظم.

كما عرفه الجويني قائلاً : " الكلام و الخطاب و التكلم والتخاطب والنطق والحد في حقيقة اللغة وهو ما به يصير الحي متكلماً. "¹

¹ - الشهري عبد الهادي بن ظافر استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية و تداولية ص 35 36 .

2- أشكال الخطابات

2-1- الخطاب السياسي

يعتبر الخطاب السياسي خطاباً اقناعياً يهدف إلى التعبير عن الآراء و الأفكار و المواقف حول القضايا السياسية الديمقراطية، الأحزاب، السلطة، الدولة ويسعى إلى حمل المخاطب إلى القبول و التسليم بصدقية الدعوى عن طريق توظيف حجج و براهين و هو ما يغلب الأسلوب الخبري التقريري بتوخي الموضوعية و الإقناع عبر أسلوب حاجي لفظاً و تنظيمياً.

فالخطاب السياسي "تقنية تسمح باستمالة السامع أو القارئ إلى الكلام بتذكيره بموقعه كمنلق بضرورة الإستماع أو التلقي فالخطاب السياسي الذي يؤسس الفكرة عبر مبدأي المحاجة و التعليل يؤديان بالضرورة في السياق الإيجابي للتواصل إلى الاقتناع".¹

فالخطاب يستعمل متضمنات لا تتضح إلا بالكشف عن القوانين التي تميّز الخطاب و تحركه أي أنّ هنالك قوانين تدخل في توظيف المعنى الضمني لأن المخاطب السياسي لا يلجأ إلى الأقوال الصريحة للتلفظ، بل يسعى إلى توجيه المخاطب نحو التفكير في الشيء غير المصرح به، منها نجد أنّ "للخطاب جانبان ظاهري و ضمني وحتى يحقق الخطاب السياسي فعاليته يعتمد المخاطب عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح

¹ - مصطفى الشاذلي الخطاب السياسي في المغرب ص 122 .

وما على المتلقي إلا استيعاب مغزى أقواله دون الإفصاح بدوره، فليس كل ما يتلفظ به
المخاطب السياسي واضحاً بصفة جلية.¹

كما نجد أنّ الخطاب السياسي مرتبط بالدعاية التي بدورها ترتبط أكثر بالحياة السياسية
و بتقديم رسائل محددة تقصد أهداف بعينها، مثل "إدعاء الأحزاب السياسية في
الانتخابات المختلفة أنها لا تريد مقابلاً لذلك ولا المنصب لولا خوفها على مستقبل الشعب و
مصالحه و في نفس الوقت يستغل الفرصة للتعرف على نقاط التوتر في خطاب آخر
مضاد له تماماً."²

و مما لا شك فيه أن الخطاب السياسي متفرد عن باقي الأنواع الأخرى من الخطابات
هذا راجع الى:

1- غياب الإجماع حول مفهومه:

فليس هناك كتابات ثابتة ولا تصور واحد و لا مرجعية واحدة يستدلّ بها المخاطب رغم
وجود موضوع موحد و مشترك يشتغلون عليه .

2- خطاب أزمة:

فالخطاب السياسي ظهر جراء أزمة ما و هذه الاخيرة راجعة لأمرين

¹ - ذهبية حمو الحاج التحليل التداولي للخطاب السياسي مجلة الخطاب ص 241.
² - بشير ابرير دراسات في تحليل الخطاب غير الادبي ص 52 .

هما:

أ- ظروف الأزمة التي لم تأتي من العدم فهذا الخطاب لم يظهر في ظروف امنية و هادئة وأجمعت عليه كل الأطراف و القوى الفاعلة من أجل السير بالمجتمع بل أنت وفق ظروف متازمة ولا أمنية .

ب- يعتبر الخطاب أزمة بما ولده من تشنجات و توترات في وعي الأفراد مما يخلص الى القلق و الخوف من تحقيق الأهداف .

3- التوظيف

توظيف المصطلحات السياسية بمعنى استخدامها كأداة و ليس كهدف سِمة أساسية في الخطاب السياسي ويعود ذلك الى السياق الذي ظهر فيه الخطاب".¹

¹-صالح بلحاج أبحاث و آراء في مسألة التحول الديمقراطي ص 09-10.

2-2-الخطاب الديني:

هو ذلك الخطاب الذي يستند الى مرجعية اسلامية من أصول الدين الإسلامي القرآن و السنة أي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى سواءً كان منتج الخطاب منظمة إسلامية أم مؤسسة دعوية و رسمية أم غير رسمية .

للخطاب الديني أهمية بالغة في عصرنا الحالي لحاجة المسلمين الدائمة له لتبليغ كلمة الله ورسالته عبر الخطاب الديني بشكل جيّد وسليم و كذا بأسلوب راقى و فعال .

فالخطاب وجد منذ زمن الأنبياء أين كانت وسيلة أيضا لهم لكلمة الله وتبين سبيل النجاة لقوله تعالى " قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن اجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله و رسالاته "1

فالأنبياء و المرسلون من أجل إيصال الدين وفحوى كلام الله إستعانوا بالخطاب الديني الذي به قاموا بتعليم أمور الدين وإنقاذ البشرية و النهي عن الفحشاء و المنكر حيث أن الله عزوجلا أمره الأنبياء و الرسل حيث قال الله تعالى : " يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين"2

1 - الآية 22- 23 من سورة الجن .

2 - الآية 67 من سورة المائدة .

1 مفهوم السلطة :

لغة:

السلطة في قاموس المحيط تعني "القوة و القهر و السيطرة و منها التسلط على شيء

أي التحكم فيه و السلطات أي قوّة الشيء والحجة والبرهان وهولا يجمع عكس السلطان

الذي يعني الوالي"¹ و"الأمير و جمعه سلاطين ومنها التسليط ويعني التغليب و إطلاق القهر و القدرة"².

أما ابن منظور فقد حددها على أنّها: " سلط السلطة القهر و قد سلطه الله فتسلط عليهم و الاسم سلطة بالضم "³

" رجل سليط أي فصيح حديد اللسان بين السلاطة و السلوطة "⁴

و من السلطة يشتق السلطان و السلطان إنّما سمّي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه قال و اشتقاق السلطان من السليط قال و السليط ما يضاد به.

أمّا في القرآن الكريم فقد ورد مفهوم السلطة فيما يلي قال تعالى: " ولاكنّ الله يسلمت رسله على من يشاء"⁵

¹- ابن منظور، لسان العرب ص 361 .
²- المرجع نفسه ص 361

⁴ - المرجع نفسه ص 362 .

⁵- الآية 06 من سورة الحشر .

في تفسير هذه الآية الكريمة قال ابن كثير " أي هو قدير لا يغالب و لا يمانع بل هو القاهر لكل شيء ¹"

و أما في قاموس المحيط فقد أتى على أنه " السلطان الحجة و قدرة الملك و تضم الأمة و الوالي مؤنث لأنّه جمع سليط للدهن كان به يضيء الملك أولأنه بمعنى الحجة" ²

عرّف جميل صليبا السلطة بالقول " السلطة في اللغة هي القدرة و القوة على الشيء و السلطان الذي يكون للإنسان على غيره و يطلق مفهوم السلطة النفسية على الشخص الذي يستطيع فرض إرادته على الآخرين لقوة شخصيته و ثبات الجنان و حسن إشارته و سحر بيانه أما السلطة الشرعية فهو مفهوم يطلق على السلطة المعروف بها في القانون كسلطة الحاكم و الوالي و الوالد و القائد". ³

و في معجم المعاني الجامع السلطة هي " التسلط , السيطرة و تحكم سيادة و حكم السلطة الزمنية المتعلقة بالامور الدنيوية, حكومة أو مسؤولون في الدولة قوة سياسية يخضع لها المواطن". ⁴

¹ - ابن كثير تفسير القرآن الكريم ص 354 .

² - الفيروز ابادي قاموس المحيط الطبعة 2 دار الكتب العلمية لبنان 2007 ص 693 .

³ - جميل صليبا المعجم الفلسفي اللبناني دار الكتاب بيروت 1981 ص .

⁴ معجم المعاني الجامع .

اصطلاحاً:

تعد السلطة ظاهرة إجتماعية إهتم بها الإنسان منذ القدم الى عصرنا الحاضر و لكن هذا الإهتمام يختلف من عصر الى آخر ومن مجتمع لآخر أو بالأحرى من دولة لأخرى يعرف بيروود السلطة " بأنها قوة في خدمة فكرة و أنها قوة يولدها الوعي الإجتماعي وتتجه تلك القوة نحو قيادة الجموع للبحث عن الصالح المشترك"¹

فهي تلك السلطة التي يمارسها بعض الأشخاص على مجموعة من الأفراد بحكم أنهم أقوىاء جسدياً وعقلياً هذا من أجل تسيير شؤونهم و تنفيذ مصالحهم المشتركة .

أو هي " الملك و القدرة و الحكم الذي تتجه اليه كل أمور الدولة"²

لذا فهي العلاقة التي يُسعى من خلالها ردع المخالفات في النظام العام للمجتمع من أجل حياة منظمة و هادفة هذا بتسخير الأفراد أو المؤسسات الأخرى للعمل طبقاً لإرادتهم .

ولا يخفى من أنّ السلطة " توجد في مختلف ميادين الممارسة طالما أن هناك مصالح

طبقية إقتصادية سياسية و ايدولوجية"³

¹ - الطبيب مولود زايد, علم الاجتماع السياسي , الطبعة 1, منشورات جامعة السابع من ابريل الزاوية, ليبيا

2006 ص 76 .

² - سنقوفة علال المتخيل و السلطة الطبعة 1 منشورات الاختلاف 2000 .

³ - بولانتراس نيكولاس السلطة السياسية و الطبقات الاجتماعية ص 135 .

فالسطة تمارس بين الحاكم و المحكوم كما تمارس أيضا في عدة مستويات داخل النظام الإجماعي الواحد فالأب له سطة على أولاده وكبير العائلة له سطة على أفراد عائلته كذلك المدير في دائرته أو شركته... الخ .

والسطة تعتبر ظاهرة طبيعية فأول إستلام لمظاهرها تبدأ من الطفل الرضيع في علاقته مع والديه ثم تأتي المدرسة بعد ذلك لتقوي هذا الشعور عند الصبي و كلما كبر الطفل ووعي للمجتمع الذي يعيش فيه شعر بوجود سطة ما في كل مكان في هذا المجتمع و بالتالي فالفرد يعتاد على الطاعة و سلطان الغير عليه ويعتبر كل ذلك من البديهيات التي لا يمكن تخيل العيش بدونها " أن مفهوم السطة ارتبط بمستوى التطور العقلي و الحضاري للأمم و المجتمعات الآن أحد العناصر الأساسية في البنية الإجماعية"¹

لذا فالسطة هي الحق الممنوح من قبل وضع إجماعي معترف به و في كثير من الأحيان تشير كلمة سطة الى السطة السياسية المخول لفرد أو مؤسسة من قبل الدولة و يمكن أن نشير أيضا الى خبرة معترف بها في أحد المجالات المعرفة الأكاديمية .

¹ - سنقوة علال المتخيل و السطة ص 7 .

2-3 الخطاب الإشهاري:

"يمثل الخطاب الإشهاري نوعاً من أهم أنواع الخطاب، وذلك لاتصاله بحياة البشر بشكل مباشر فهو أن ارتبط بالدعاية ارتباطاً وثيقاً بوصف عام غير أنه يخفي في الممارسة اللسانية والأيقونية قيمة ثقافية ذات قيمة ايديولوجية يميز الملتقي على ضوءها بين الخطاب اللغوي الدال الذي يهدف إلى الإقناع و بين ما هو خارج الخطاب اللساني فيما يتصل من قيم سوسير الإقتصادية"¹

فالخطاب الإشهاري من أهم وأحدث وسائل الإتصال التي تُلفت انتباه الجماهير بقصد الإقبال على المنتج واقتنائه وقد تطوّرت وسائله وأدواته التقنية والجمالية بالتطور التكنولوجي وكذا كثرة المؤسسات والشركات و الأنشطة التي أصبحت لا تستغني عن خدماتها. و لهذا فهو "علامة أو مجموعة علامات ذات بنية ايحائية كونها تحمل قيماً معرفية حول فكرة ما."²

¹ بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب، دراسة تداولية في الرسائل الإشهارية العربية، مجلة الخبر ابحاث في اللغة العربية و الاداب العربية 2004 ص 510 .

² خشاب جلال، تجليات الموروث في الخطاب الإشهاري العربي، مقاربة سيميائية، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء والنص الأدبي"، المركز الجامعي سوق هراس ص 02.

فالمشهر يجب عليه أن يعمل على بناء رسالة إخبارية طبقاً لخطة أو منهج محدد وواضح بغية الإقناع و الترويج لمنتوجه و كذا تسهيل تحقيق هدفه الإبلأغي المرغوب الوصول اليه.

"الخطاب الإشھاري يقوم على استراتيجیة إبلاغیة قائمة على الإقناع وتستعمل لذلك كل وسائل

الإتصال الإنساني من كلمة و صورة و رمز في أفق التأثير على المتلقي و الدفء به الى اقتناء منتج

ما".1

فالجھور يتم إغرائه و جذبھ لإقتناء المنتج حسب نوعیة الوسائل أحسنها و أجودھا التي تخدم إشھاره و تتماشى معه.

يقول الباحث هاص في هذا الصدد: "لا يتأتى للأديب تركيب الإشھار رغم مقدرته الإبداعیة

غير أن الأمر يستقیم لدى كاتب الإشھار من خلال جمعه في فترة قیاسیة الكلمات و الجمل قصد

تشكيل خطاب إشھاري ناجح".2

¹ خشاب جلال, تجلیات الموروث في الخطاب الإشھاري العربي, مقاربة سیمیائیة, الملتقى الدولي الخامس "السیمياء والنص الأدبي", المركز الجامعي سوق هراس ص03.
² المرجع نفسه ص02

2-5 الخطاب الإعلامي

"يعد الخطاب الإعلامي صناعة ثقافية " إذ يتم بواسطته نقل صورة واقعية و حقيقية لما يحدث في العالم الواقعي هذا بنقل الأخبار الدقيقة و الصحيحة و كذا مختلف وجهات النظر عبر التحليلات الموضوعية أي "هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير و روحها و ميولها و اتجاهاتها في نفس الوقت "

فالخطاب الإعلامي هو مجموعة من الرموز التي تعبر عن موقف معين أو وجهة نظر معينة يراد بها نقل خبر حدث فعلا قصد خدمة جهة معينة و ذلك بتحليله مع ما يتناسب و جهات تلك الجهة, و لإقناع المتلقي بهذه الوجهة يجب توظيف عدة أساليب ووسائل من بينها اختيار الآلة المناسبة للطرح.

" إنّ الخطاب الإعلامي هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية و التقارير الإخبارية, الافتتاحيات, المواد الإذاعية و غيرها من الخطابات النوعية "

فالخطاب الإعلامي هو شكل من أشكال التواصل الفعّال في المجتمع حيث يقوم باستخدام أساليب إقناع تجذب و تؤثر في المتلقي, مما يؤدي الى تفاعله مع مضمون الخطاب حيث يعطي التصورات الموضوعية و الحقيقية و محاولة تغيير الواقع و ذلك بمختلف وسائل الإعلام قصد خدمة المجتمع أين تكون لدى هذه الوسائل لمسة خاصة و مميزة في كيفية

إلقاء مضمون الخطاب حيث يعطي التصورات الموضوعية والحقيقية و محاولة تغيير الواقع و ذلك بمختلف وسائل الإعلام قصد خدمة المجتمع أين تكون لدى هذه الوسائل لمسة خاصة و مميّزة في كيفية إلقاء مضمون الخطاب.

2-4 الخطاب الصحفي:

تعتبر الصحافة نشاطاً إعلامياً ارتبط ظهوره بتطور الطباعة التي مهّدت إلى إمكانية نشر الأخبار و المعلومات واستجابةً للتطورات والتحولات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والثقافية التي عرفتتها المجتمعات.

ولغرض الرقي والإزدهار وُفّر لها كل الإمكانيات البشرية والمادية لها لغرض استقاء الخبر وترويجه.

هكذا أضحت الصحافة عنصراً فعالاً و مهماً في الحياة الاجتماعية وهذا عبر التنوع الهائل للجرائد و المجالات والمواقع الإلكترونية التي جعلت العالم قرية صغيرة يسهل معرفة الأخبار والتطورات الحاصلة في كافة أنحاء العالم وهذا في ظرف ثانية فقط.

ومنها نجد الخطاب الصحفي الذي يتميز بفن سرد الأخبار و المعلومات بطريقة فعالة و مؤثرة، كما نجده يتسم بالصحة، المصداقية، الموضوعية و التقريرية "فالصحافة ضرب من الفن لها إبداعها."¹

حيث أنها نوع من أنواع الفن لها أصولها و قواعدها و كذا أساليبها التي تتميز بلمسة سحرية خاصة و إبداع فريد يؤثر في السامع أو المتلقي .

¹محمود ادهم أدب الجاحظ من زاوية صحفية ص144

كما نجد أن "الصحافة مهنة البحث عن الحقائق و نشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع وتتميه."¹

حيث أن هذه الحقائق موسومة بمؤشرات دالة وواضحة كما يجب أن تحتوي على تاريخ الخبر وتوثيقه بالإشارة إلى مرجعه أو مصدره الأصلي وفق معلومات مضبوطة و مؤكدة.

¹المرجع نفسه ص14

3 قوانين الخطاب عند غرايس:

إن المبدأ العام "للتعاون" الذي يقوم عليه كل تفاعل لغوي يمكن وصفه إلى مبادئ ذات بعد أضيق يسميها غرايس بـ "حكم الحديث" *maximes conversationnelles*، و البعض الآخر يسميها "مسلمات الحديث"، هذا عند ديكر و كمانجد من يسميها "بقوانين الخطاب"¹.

وهي قوانين تتغير بتغير الثقافات ذات مبادئ تفسر الإختلاف بين الظواهر الحجاجية الخاصة بالجمال في اللغة.

حسب "غرايس" Grice كل فرد أثناء عملية التواصل يلتزم بمبدأ عام و هو "مبدأ التعاون" يحدده بـ "لنكن مساهمك التحادثية مطابقة بما هو مطالب به من أجل الهدف المنقول أو الاتجاه المقبول للتبادل الشفهي الذي تشارك فيه"².

قسّم غرايس هذا المبدأ الى أربع قواعد متفرقة هي:

قاعدة الكم: التي تفرض تقديم القدر الكافي من المعلومات و لا تزيد عليه.

قاعدة النوع: تفرض الصدق. نزاهة المتكلم بما يمليه دون كذب مع امتلاكه لحجج كافية

للاثبات. **قاعدة العلاقة أو المناسبة:** التي تفرض مناسبة الكلام لموضوع الخطاب.

¹ منغنو دومينيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ص: 82.

² شارودو باتريك و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار النشر سيناتيرا ص: 357.

قاعدة الكيف: تعني الوضوح في إعطاء المعلومة دون غموض أو لبس و ترتيبها ترتيباً صحيحاً مفهوماً³.

تلعب قوانين الخطاب (المحادثة) دوراً جدياً مهم لإنتاج عملية التواصل و في تأويل الملفوظات، لذا نجد أنّ هناك معايير و جب على المتخاطبين احترامها و اتباعها فكلما زاد احترامها، كلما استطاع المتخاطبون الوصول إلى هدفهم دون مصاعب إذ تمثل ما ينتظره المخاطب من المخاطب.

يرمي غرايس من هذه القواعد إلى ضمان النجاح الأقصى في عملية تبادل المعلومات، و إقناع المستمع، في أي زمان و مكان، إذ يمكن أن تكون تكون على أساس بسط العدالة بين الكم، كما يمكن أن تكون عكس ذلك على أساس السيطرة و الهيمنة.

وكذا التأثير على المستمع لتغيير وجهة نظره قصد إثارة مشاعرهم و نظرتهم.

³ روبرول آن و موشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل تر: سيف الدين دغفوس و غيره دار الطليعة بيروت ص: 55.56 (بتصرف).

العلاقة بين اللغة، الخطاب و السلطة:

تتطلب مناقشة العلاقة بين خطاب السلطة و سلطة الخطاب دراسة العلاقة بين اللغة و الخطاب و السلطة في المجتمع.

فعلاقة اللغة بالسلطة تطرح جملة من المشكلات المعرفية، كانبثاق اللغة و سلطة اللغة و الحيز الذي تشغله في الحياة الإجتماعية، و استعمال سلطة اللغة لإعادة إنتاج سلطة مجتمع أراد تحقيق هدفه و مصالحه.

فاللغة عند فيركلو نورمان: "شكل من أشكال الممارسة الإجتماعية"¹، فاللغة ضرورة اجتماعية لأنها جزء من المجتمع ليس بنية مستقلة أو مجرد نظام من الجمل، بل بوصفها خطاب و كونها حدث.

أما عند جان بياجيه فيراها كذلك أنها "مؤسسة اجتماعية ذا قواعد تفرض نفسها على الأفراد إلى جانب كونها أداة تفكير إذ لا يمكن تواجد الفكر دون لغة"².

أما رولان بار فيعرفها على أنها: "سلطة تشريعية قانونها اللسان فكل ما يتلفظ به يصبح في خدمة سلطة ما، إذ ترسم جانبين نفاذية القول (نفوذ القول) و جانب التبعية (التكرار) فهي إذن خضوع و سلطة قد تكون ذاتية و أمر مأخوذ من مختلف السلطات كالسلطة السياسية، الدينية، الإجتماعية و غيرها.

¹ نورمان فيركلو، الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية ترجمة رشاد عبد القادر -الكرل ص:03.

² الزبيدي قيس، سلطة اللغة 2011/12/02 ص:.....

إن الخطاب قبل كل شيء سلطة مادية كشيء منطوق أو مكتوب، من نصوص تعالج قضايا معاصرة سواء في الحوارات المسجلة أو العادة، أو أعمدة صحفية بين خطاب في الصحيفة أو الإذاعة، التلفاز حتى في الشارع كونها مختلفة بين خطاب الطفل والشاب، الشيخ و الرجل، المرأة السياسية و الرجل البسيط، الرئيس و الشعب.

فالخطاب منتج موجه للمخاطب تعبيراً عن فكرة، أو تحليل لقضية ما مثلاً إلقاء رئيس الجمهورية خطاباً على عامة شعبه بمناسبة ذكرى تأسيس المصالحة الوطنية قصد دعوتهم للأمن و الإستقرار في بلدهم يتوجب عليه استعمال مجموعة من الألفاظ القوانينين بينها: حبك الألفاظ، بلاغة لغوية، آليات الإقناع، و غيرها من الأغراض البلاغية المساعدة للوصول إلى الهدف المنشود الذي يتطلع إليه صاحب الخطاب.

هنا تظهر قيمة اللغة و علاقتها بالخطاب متمثلة في التأثير المتبادل، ووصفهما بأنهما شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية.

أما السلطة فهي ممارسة تؤدي إلى السيطرة منتصراً على خاسرها وفق هدفها و النتيجة المحصلة، فالخطاب عند فوكو "يشكل سلطة و ينقل هذه السلطة و نتیجتها و يقويها، أو يجعلها هزيلة و يلغيها"¹، فالخطاب ذاته يشكل أحد عناصر الجاهزية الإستراتيجية لعلاقات السلطة، و الخطاب سلطة يرسم داخله معاني متعددة يلجأ المخاطب إليها لتمثيل عملياته المنشودة بمواضيع دينية، سياسية، اقتصادية إلى غيرها.

¹ الأمين بلقاسم بحث عن الخطاب و السلطة (تحليل الخطاب) ص:10.

العلاقة بين الخطاب و السلطة:

" نوع العلاقة بين الخطاب و السلطة هي علاقة إشكالية بصفة عامة في تاريخ الفكر الإنساني"¹، و لبرهنة ما قيل نجد موقف سقراط من الحكم الذي صدر في حقه بتناول السم نتيجة أعماله السيئة و إفساد عقول الشباب، بالتالي في واجهة المثقف منتج للوعي، أمامه رجل السلطة منتج لخطاب السلطة المسيطر على زمام أمور المجتمع برز لنا حاجة السلطة السياسة في تأكيد دورها و مشروعيتها.

يقول رمان شيلدن Sheldon أنّ موضوع "الخطاب و السلطة يتجاهل في بعض الأحيان النظريات النصية التي تورط الخطاب مع السلطة، مثال ذلك هو سيطرة رؤساء الحكم على أمة بأكملها و ذلك عن طريق دعايات لسلطة الخطاب، فهي ليس مجرد ظاهرة من الخطاب، إذ في حقيقة الأمر السلطة الفعلية تمارس عبر الخطاب ذات أثر على المجتمع فبطبيعة الحال"².

الإنسان لا يتقبل حقائق أو معلومات إلا إذا سمعها من قبل السلطات في مختلف المجالات سواء الدينية أو السياسية أو غيرها.

¹ أبو زيد ناصر حامد الخطاب و التأويل ص: 14.

² sheldon roman a-reader' s guide to conton porary litray the ory

العلاقة بين خطاب السلطة و سلطة الخطاب:

يمكننا تصور شكلين من العلاقة بين الخطاب و السلطة : "الخطاب مضاف إلى السلطة خطاب السلطة"¹، إذ يستمد الخطاب صلاحيته من قوة السلطة فتوظف هذه الأخيرة مجموعة من الأدوات باستغلال إحالة اللغة و دلالتها من بينها استخدام خطاب السلطة من قبل الرئيس لتعبيرات متنوعة من خلال الإعلام، التلفاز، الجريدة، مثلا عبارة المحاربة من أجل الحرية ثم تتحول إلى عبارة إرهابيين و هكذا من أجل وصف مقاتلي الحرية و العدالة أو عكسها حسب ما هو سائد.

أما بالنسبة للعلاقة الثانية "إضافة السلطة إلى الخطاب " سلطة الخطاب"²، فالخطاب يستمد قوته و تأثيره من بنائه للمنطق و مسانده لذاته بهدف التواصل و طلب الأمن و الحرية بالوسائل المتوفرة معتمدا عليها، لكن دائما ما يظل حبيسا، مقموعا بخطاب السلطة.

هذا ما أدى إلى تسليط خطاب السلطة من اختلاف في الآراء، تضارب المصالح، بناء حقائق مزيفة من قبل وسائل الإعلام و الجماعات السياسية سواء ما نراه في التلفاز أو ما نقرأه في الجرائد، حتى بين عامة الشعب هناك تسوق لأفكار مضللة كالدعوة إلى الفساد، و الإنحطاط. كما أشار ميشل فوكو الى أنه : "من البديهي إيجاد إجراء آخر لمراقبة و لرسم

¹ أبو زينة علاء الدين مقالة خطاب السلطة ، سلطة الخطاب جريدة الغد 2012 (بتصرف).

² المرجع السابق (بتصرف).

حدود الخطاب بصورة ما¹. فإقامة إجراءات لمراقبة الخطاب يهدف الى الحد من سلطة الخطاب لما له من مخاطر سواء كان خطابا شفويا أو خطابا مكتوبا.

ما علينا إلا القول أن العلاقة بين الخطاب و السلطة أنتجت شكلين من العلاقة بين سلطة الخطاب و خطاب السلطة فمهما اختلف المكان و الزمان, الإنسان بطبعه مسيطر داخل المؤسسات في المدارس في المستشفيات, نشر الأخبار, العلاقات و غيرها, فالسلطة شيء عالق في مجتمعنا و لكل خطاب سلطة قد يكون نعمة أم نقمة.

¹فوكو ميشيل, نظام الخطاب ص: 11.

2_ أشكال السلطة و تجلياتها في الخطاب السياسي

تعد السلطة ظاهرة اجتماعية إهتم بها الإنسان منذ الأزل و هذا راجع لأهميتها داخل المجتمعات و كذا لدى الافراد.

وقد اختلفت السلطة باختلاف العصور والأزمنة كما نجدها أيضا تختلف باختلاف أشكالها و ممارستها.

1-2 السلطة السياسية الظاهرة:

هي تلك السلطة التي تحكم الدول و المجتمعات المعاصرة و ترتبط ارتباطا عضويا بالمجتمع المدني, بوصفها تعبيرا عن مستوى حضاري متقدم عن الأزمة الإنسانية القديمة¹ فالسلطة الظاهرة هي التي تحكم الشعوب و المجتمعات التي تستمد من العادات الراسخة والتقاليد السائدة و الهياكل الاجتماعية الموجودة و المعترف بها في المجتمع و تنتقل من جيل الى آخر دون اعتراض من الغالبية العظمى لأبناء الشعب.

ولعل خير مثال على هذا النوع هو عملية انتقال السلطة في مشيخة القبائل و رئاسة العشائر وزعامة الطوائف في العصر القديم.

واما في العصر الحالي فانتقال السلطة يكون عن طريق الحكم الملكي مثل ما هو موجود في المغرب.

¹سنقوكة علال, المتخيل والسلطة, ط1, منشورات الإختلاف, 2000, ص9

ولكي تحقق السلطة أهدافها و تزداد مشروعيتها في أيّ مجتمع لا بدّ من توفّر شروط سياسية معيّنة لعل من أهمها حق الإختيار, بمعنى حق المواطنين في اختيار حكاهم واقتناعهم بالسلطة واعتبار قراراتها وتصرفاتها مقبولة بغض النظر عن محتواها.

2-2 السلطة الرمزية:

تعتبر السلطة الرمزية سلطة تابعة و صنف من أصناف باقي السلطات, حيث تخضع لقانون التحويل, التجاهل, القلب والتبرير فهي سلطة لامرئية و لا يتحدد بناءها إلا إذا جسدت في الواقع "فإنّ المنظومة الرمزية, بما هي أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع العالم لبنيات, تؤدي وظيفتها السياسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطائها صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى"¹

فهي تتبني على أساس مبدأي القوة و الغلبة, تسعى الى بناء و تأسيس نظام معرفي خاص بها لكي تبيّن تلك البنيات الخطابية وفق مبدأ التصنيف, فهي تصنّف الخطابات وفق البنيات الاجتماعية.

فالسلطة الرمزية لها بلاغة الإقناع والتأثير في ذهن الجماعة و يتحدد مفهومها أكثر من خلال العلاقة الإلزامية بين من يمارس السلطة لكي تطبق عليه أي "أنها تتحدد بنية المجال التي يؤكد فيها الاعتقاد و يعاد انتاجه"² فالرمزية تعطي للعالم بنية من خلال ربطه بالأسطورة و الفن واللغة.

¹ بيير بورديو, الرمز و السلطة, تر: عبد السلام بن عبد العالي, ط3 دار توبقال للنشر, المغرب, 2007 ص51 .

² بزاز عبد الكريم, علم اجتماع بيار بورديو, دراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم, جامعة منتوري قسنطينة 2006/ 2007 ص139.

هذا يعني أن السلطة الرمزية هي "تلك المتجلىة في الفنّ و الدين و اللّغة, أي السلطة التي لا يمارسها سلطان أو ملك أو رئيس, وإنّما تمارسها المنظومات الرمزية في الحقول المعرفية المختلفة."¹

حيث أنّ السلطة الرمزية لا تمارس بشكل علنيّ و ظاهر كما هو الحال عند السلطة الظاهرة أو السياسية التي يمارسها الرئيس أو السلطان أو الحاكم فالسلطة الرمزية سلطة خفية وهي تلك التي تبدو لنا في اللّغة, الآداب , الفنون و كذا في المظاهر الدينية والسياسية و الاجتماعية.

¹ سنقوفة علال, المتخيّل والسلطة ص8

2-3 تجليات السلطة الرمزية و الظاهرة في الخطاب السياسي

تعتبر السلطة بؤرة اهتمام الباحثين في علم السياسة باعتبارها عنصر مهم تدور حوله جوانب متعددة من الظواهر السياسية فهي قبل كل شيء ذات معنى مختلف حيث أنها تتغير من شخص الى آخر بسبب صلاحية هذا الشخص "فقد يكون رئيس لحزب أو منظم سياسي" إلا أن السلطة لا تقتصر وضعيتها حول الجانب السياسي فقط إنما نجدتها في جوانب أخرى : اجتماعية دينية اقتصادية فمثلا الأب لديه سلطة على أولاده و كذا سلطة الطبيب على مريضه.

و السلطة تتطلب التواصل بين أطراف متعددة و مشتركة و بحاجة لموضوع مدروس لممارسة السلطة و ذلك على شكل أوامر أو توجيهات و هذا بغرض الوصول الى الهدف المنشود.

فالسلطة في غالب الأحيان تختبئ تحت ظل جماعة أو مجتمع سياسي أي بين أمر و منفذ على حد قول جاك بروسو: "إن أشكال الحكومات المختلفة تعود بأصولها الى الفروق الكبيرة أو الصغيرة

التي كانت قائمة بين الأفراد عندما تنشئ النظام. 111

1ر عبد عبد الجليل, دراسة دولية, مفهوم السلطة السياسية مساهمة في دراسة النظرية السياسية, العدد 37 ص 124, 127

لهذا نجد السلطة منقسمة الى عدة أشكال وقد ذكرناها في ما سبق وما يهمنا هنا هو تجلياتها في

الخطاب السياسي .

فالسلطة الرمزية لا يمكنها أن تتحقق بغياب الإعراف الذي يدلي به الخاضع لهذه السلطة

حيث أنها تؤدي وظيفة سياسة غير بارزة أين تكمن في الذات هذا لغرض السيادة و المشروعية،

فإذا كان الخطاب السياسي يتسم بالتشهير فالرمزية تحاول على التركيز على الدلالة و الإيحاء الرمزي

دون الاسلوب المباشر، لأنّ الخطاب السياسي الرسمي يستعمل مفردات غير قابلة للتأويل هذا ما دفع

الى التفكير في كيفية تأويل و تحويل النصوص السياسية التي هي في الأساس مكتفية بالتلميح دون

التصريح.

ينظر بيير بورديو الى السلطة الرمزية من حيث "هي قدرة على تكوين و بناء الواقع الإجتماعي عن

طريق اللغة و العبارات اللفظية."1

فالسلطة في الخطاب تفرض نظام من الدلالات و القيم و المعاني الرمزية.

1 بورديو بيير، الرمز والسلطة ص61,58

أما السلطة الظاهرة باعتبارها تستمد من العادات و التقاليد فهي بناءات الخبرة و الوعي لظهور

الأشياء في ممارساتنا و الطرق التي نختبر بها هذه الأشياء أو الموجودات و المعاني التي نكتسبها

هي دراسة للأشياء أو الموجودات كظواهر أو معانٍ موجودة في خبرتنا الواعية فالظاهرة يكون الإسناد

فيها على الخبرة دون توفر شروط خطابية سياسية بقناعة و دون اعتراض.

1- مفهوم التداولية:

لغة:

يعرّف " طه عبد الرحمان " كلمة تداول بقوله: " تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأدأروه فيما بينهم"¹ فمفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللّغة الملفوظة، فيقال: " نقل الكلام عن قائل بمعنى رواه عنه...ويقال دار على " الألسن" بمعنى جرى عليها... والنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين... فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: " التواصل والتفاعل"، فمقتضى التداول يكون القول موصولا بالفعل.²

أي أن مفهوم التداولية مرتبط بمجال هو التفاعل والتواصل بين المتخاطبين. جاء في لسان العرب لابن منظور: " التداولية: جذورها "دول" : الدّولة والدّولة. وقيل: الدولة بالضم في المال والدولة بالفتح في الحرب. والدّولة: اسم شيء يتداول."³ وفي الحديث الدعاء: حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولم يتدوله بينك وبينه الرجال أو لم يتناقله الرجال وترويه واحدة عن واحدة، إنما ترويه أنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" دالت الأيام أين دارت والله يداولها بين الناس. دواليك:

¹ عبد الرحمان طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 243.

² المرجع نفسه، ص نفسها.

³ أبو الفضل جلال الدين محمد بن كريم ابن منظور، لسان العرب، مجلد 2، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان: 1997 ص 432.

ما تداولوا الأم. يأخذ هذا دولة، وهذا دولة، وقولهم دواليك: أي تداولوا بعد تداول. والدول:

النبيل المتبادل، عن الأعرابي أنشد: يلون بالجد من النبيل الدُول".¹

كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري على أنه: " دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا، وأدال

الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه، وعن الحجاج: أن الأرض ستدال

منا كما أدلنا منها (...). واليه يدوال الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دُول وعقب

ونوب وتداولوا الشيء بينهم".²

1 أبو الفضل جلال الدين محمد بن كريم ابن منظور، لسان العرب، مجلد 2، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان: 1997 ص 432.

2 الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود عرف بن أمين الحولي، دار المعرفة بيروت لبنان: 1982 ص 139.

اصطلاحاً:

التداولية: " علم جديد للتواصل، يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال".¹
وقد تزامنت نشأتها بظهور توجه فكري جديد أخذ وجهة سلوكية في بعض العلوم مما أدى إلى ظهورها في علوم معرفية أخرى من بينها: علم النفس، اللسانيات، الفلسفة، البلاغة، وعلم التواصل وكذا السيميائية.

ويعد الفيلسوف الأمريكي " شارل موريس" أول من استعمل مصطلح التداولية pragmatique وذلك سنة 1938 فهو يعرف التداولية على أنها ذلك العلم الذي يعني " بالعلاقات بين العلامات مستخدمها والذي استقر في ذهنه أن تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان "الآن، هنا" والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئياً خارج اللغة نفسها أي من المقام الذي يجري فيه التواصل".²
كما نجد أن "موريس" قد عدّها واحدة من بين مكونات السيميائية المرتكزة على ثلاث علوم وهي:

- علم التركيب: *synthèse* هو نحو يدرس علاقة العلامات ببعضها البعض في شكل تركيب صحيح.
- علم الدلالة: *sémantique* تدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

¹ صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة بيروت ط 1، 2005 ص 16.

² موشلار جاك و ريبول أن، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر : سيف الدين غفوس، د. محمد الشيباني، بيروت 2003 ص 29.

• التداولية: " تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسرها".¹

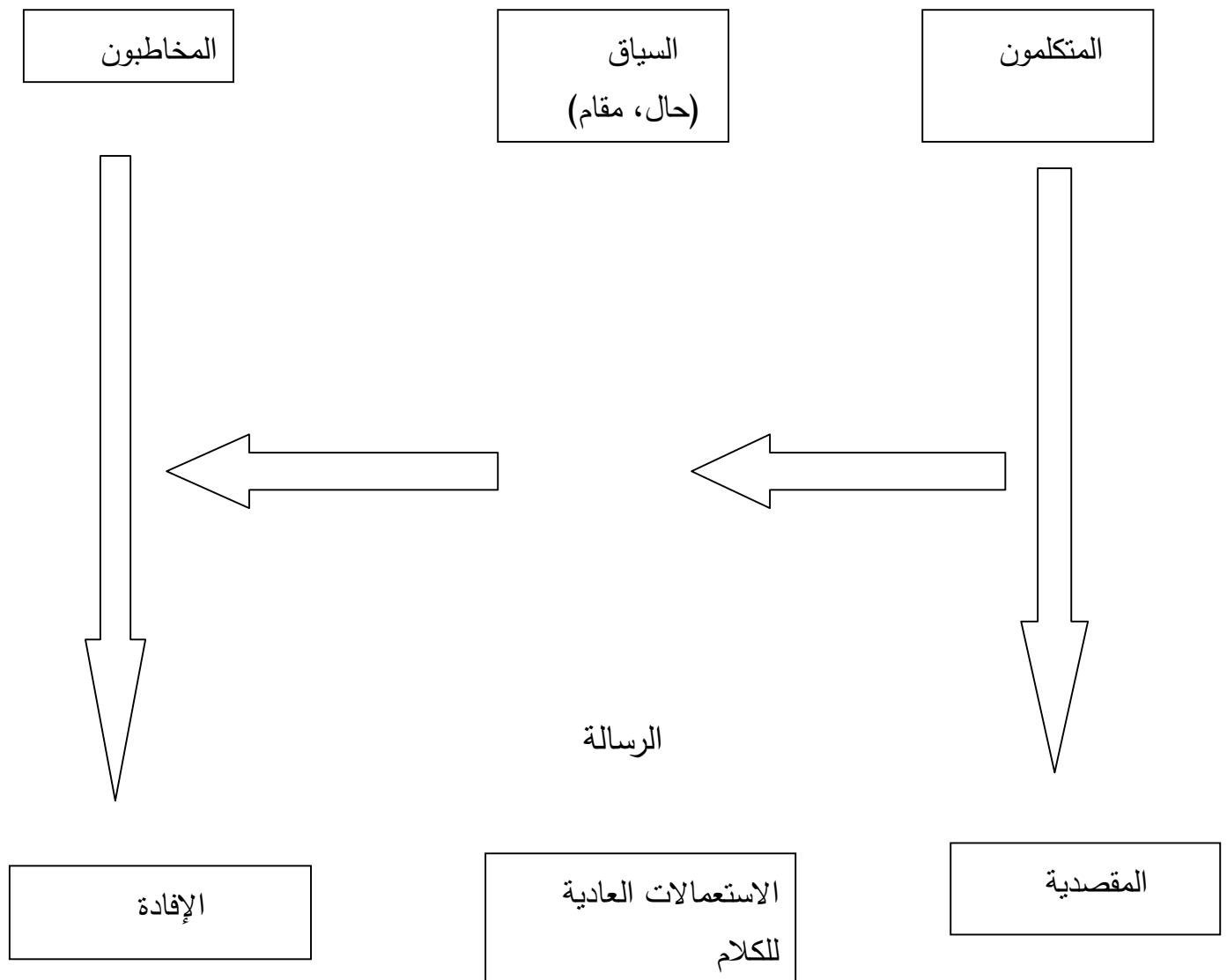
فالتداولية تدرس علاقة العلامات بمستعملها المفسرين والمؤولين لمعناها في سياق تواصلية أي أننا نضطر في الغالب إلى العودة لدراسة الطريق الذي قام المتحدث من خلاله ببناء الجملة أو الفكرة.

كما نجد تعريفاً آخر لها يقول: " هي درس جديد وغزير إلا أنه لا يملك حدوداً واضحة. تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية".² حيث أن العديد من الدارسين أسلموا بأن معالم التداولية غير واضحة وهذا راجع لاتساع حدودها لتشمل اهتمام كل من: علماء التواصل والفلاسفة، السيميائيين، اللسانيين...

كما نجد التداولية " تهتم بثلاث معطيات لها دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي المتكلمين "المخاطب والمخاطب" السياق "الحال" ، المقام، الإستعمالات العادية للكلام، الإستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع".

ونوضح ذلك في المخطط التالي:³

¹ نحلة محمود أحمد ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002 ص 9.
² بوجادي خليفة ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأهيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ط 1، 2009 ص 64.
³ بحيري سعيد حسن ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط 1، الشركة المصرية العالمية للنشر: مصر 1997 ص 290.



2 مهام التداولية:

يمكن حصر مهام التداولية، رغم أنه من الصعوبة تحديدها لكون حقلها اللغوي واسع ويشمل كل الجوانب، فيما يلي:

" دراسة استعمال اللّغة التي تدرس البنية اللّغوية ذاتها"¹ فغرض التداولية هو دراسة الخطاب لا دراسة اللّغة.

- إبراز أسباب تفوق التواصل غير المباشر على التواصل المباشر.
- تعمل على إظهار أسباب فشل المعالجة اللسانية البنوية في معالجة الملفوظات وعلى شرح طريقة سير العمليات الإستدلالية.

كما نجد أن "شارل موريس" من بين الأوائل الذين حددوا مهام ووظيفة التداولية في حقل اللسانيات حيث أشار إلى أنها: " الدلالة تبحث عن علاقة العلامات لولاتها والتداولية تهتم بعلاقة العلامة بمؤولها"² فلا قيمة للمفردات دون التعرف إلى سياقها اللغوي وكذا العوامل المحيطة بها.

¹ صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 26.
² بلعيد عيد ، التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، العدد 66، مجلة فصول القاهرة، اتحاد الكتاب العرب، مصر: 2005.

3- قضايا التداولية:

3- 1 نظرية التلفظ:

يعرف "بنفنيست" التلفظ بأنه: " (سخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للإستعمال) (80).

(1974)، وهكذا فإن التلفظ ما بين الملفوظ كتابين الفعل عما يترتب عنه".¹

كما نجد أن مصطلح الملفوظ يطلق: "للدلالة على نتاج فعل التلفظ "énonciation".²

فالملفوظ يقابل التلفظ هنا وهذا مثل مقابلة صناعة الشيء، والشيء المصنوع فالتلفظ

هو فعل الإستخدام الفردي للسان حيث أنه فعل حيوي لإنتاج النص، بينما الملفوظ يعني

نتيجة هذا العمل.

وقد تبنت هذه النظرية على عدة مباحث أهمها:

• مرجعيات الملفوظ: العناصر الأساسية المكونة للملفوظية هي: المتحدث والمخاطب

ومكان وزمان الملفوظية وهي عبارة عن كلمات موجودة داخل الملفوظ يشار إليها عن

طريق مرجعيات "الملفوظ المتمثلة في: " أنا، أنت، هنا، الآن...".

¹ مانغونو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب ص 52.

² المرجع نفسه ص 51.

● الإشارات:

وهي عبارة عن أسماء الإشارة والضمائر وظروف الزمان والمكان و"الإشارات هي تلك الأشكال الإحالية، التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه فكل فعل لغوي يكون ناجحا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة"¹ فهي جزء من المرجعيات لا تكون إلا بوجود مرجع ما.

● الدلالات الإيحائية والافتراضات المسبقة:

وهي جزء من أوجه اللّغة التي يصعب التعرف عليها "هل ينبغي أن نعد كلمة (- crin crin) متضمنة لدلالة إيحائية يمكننا تعيينها بعبارة "شعبية"؟".
 (أندريه مارنتيه) لا يعتقد ذلك لأن (crin-crin) تعني لكافة المتحدثين كمان سيء"²
 فالتواصل بين المتخاطبين يحدث عن طريق معطيات وافتراضات معترف بها بينهم.

¹ سرفوني جان ، الملفوظ، تر قاسم القداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، بيروت: 1998 ص 52.

² المرجع نفسه ص 53.

3-2 أفعال الكلام:

تعتبر الأفعال الكلامية من بين المفاهيم الأولية للتداولية، وقد بينت هذه النظرية على يد "دوفيجنشتاين" وقد طورها كل من "أوستين" و"سيرل" من بعده في الستينات من القرن الحالي.

الفعل الكلامي هو: "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية *actes locataires*، لتحقيق أغراض إنجازية *actes illocataires* " كالطلب" و"الأمر" وغايات تأثيرية *actes perlocataires* تخص ردود فعل المتلقي "كالرفض والقبول"¹.

أي أن الإنجاز الذي يقوم به المتكلم أثناء التلفظ بمجموعة من الملفوظات للتأثير على المتلقي "المخاطب" كما يقابله المتلقي "المخاطب" بإنجاز آخر مثل القبول أو الرفض أو المعارضة بالتالي يحقق الناس أفعالا معينة من خلال استعمالهم اللّغة وفقا لقواعد

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ص 40.

معينة ومن جهة أخرى نجد أن الفعل الكلامي لا تكون فيه اللغة مجرد وسيلة للتواصل فقط.

"لا تكون اللغة مجرد أداة للتواصل كما تتصورها المدارس الوظيفية، أو رموزا للتعبير عن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية، وإنما أداة لتغيير العالم مثلا أو الطلاق أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.

- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.

- أن يكون التنفيذ صحيحا وكاملا".¹

كما نجد كذلك شروط قياسية، كأن يكون المشارك صادقا في أفكاره ونواياه ويلتزم بما يقوله، فإن قلت لشخص ما سأزورك ولم تفعل أو سأساعدك فأداء الفعل هنا لم يكتمل، "وعندما تبنى "أوستين" تعذر الإحتفاظ بالتميز الأصلي بين المنطوقات الأدائية والمنطوقات التقريرية أو العبارات بعد أدائي وانهار الأمل بالتالي في العثور على معيار يفصل بصورة حقيقية المنطوقات الأدائية عن كل ما سواها من أنواع أخرى للمنطوق".²

فأوستين أقرّ أنه : "هناك جمل بنفس البنية تثبت صحة القول في فعل القول، ويكمن هذا في عدة أفعال".³

وقد استخلص هذه الأفعال في كل من فعل الإنشاء، التأثير والإخبار.

¹ نحلة محمود أحمد ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 44.

² عبد الحق صلاح اسماعيل ، التحليل اللغوي عند مدرسة كسفور، ط 1، دار التنوير بيروت 1993 ص 183.

³ dalache djillali, introduction a la pragmatique linguistique 11.1993, p 21.

وأوستين حسب تحليله يرى أنّ فعل القول يتضمن ثلاث أفعال تحتوي على التحقيق

في نفس الوقت وتوزيعه لفعل القول كان و هي : "الصوتية ، التركيبية والدلالية".¹

هذا يعني أنّه يتألف من " أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى

محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه وهو دراسة صيغ أو عناصر الخطاب

ووضع أحداثه والتأثير فيه".²

فالمخاطب في هذه الحالة يحاول التأثير على المتكلم بملفوظات وخطابات في عملية

التواصلية.

- تصنيف أفعال الكلام:

• الأفعال الإخبارية: actes constative

إنّ الغرض فيها هو نقل وتصوير المتكلم لواقعة ما حيث تكون تلك الأفعال واصفتنا

للعالم الخارجي وتكون إما كاذبة أو صادقة.

• الأفعال الأدائية: performative

"تنجزها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي، ولا تصف بصدق ولا كذب بل تكون موفقة

أو غير موفقة ويدخل التسمية والوصفية والاعتذار والرهان....".³

والأفعال الأدائية عاكسة للأفعال الإخبارية، أين تستخدم هذه الأخيرة لإنجاز فعل مثل:

- أهني زميلي على نجاحه.

¹ المرجع نفسه ص 24.

² صحراوي مسعود ، التداولية عند علماء العرب ص 11.

³ محمود أحمد نخلة، أفاق في البحث اللغوي المعاصر، ص 43، 44.

- غدا يهنئ الطالب زميله.

ففي المثال الأول بمجرد النطق بالفعل تتم التهئة وجها لوجه، أما في المثال الثاني الفعل هنا هو إخباري حيث أن الطالب يخبرنا بما سيفعله غداً وهنا يحتمل الصدق أو الكذب حيث أن الفعل يمكن أن ينجز كما يمكن أن لا ينجز أيضاً.

وضع أوستين شروط الملائمة لتكون الأفعال الأدائية موفقة، وهذه الشروط هي شروط نجاح الفعل ومنها: "وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي معين كالزواج الكاملة".

• الأفعال الإنجازية "التحقيقية" *acte illocataire*:

"يتصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه: يعد، يخر، يعجب، ينذر، ويشمل (الجانب التبليغي والجانب التطبيقي)".¹

فما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي، وهي عبارة عن تلفظات ذات قيمة اعتبارية، والمتكلم يتلفظ بقول ما، فهو ينجز معناً قصدياً أو تأثيراً مقصوداً مثل قولنا: اعتذر لإفادة الاعتذار.

• الأفعال التأثيرية: *acte perlocataire*:

"يحصل حيث يغير الفعل الإنجازي من حال الملنقي بالتأثير عليه".²

ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع وهي عبارة عن أفعال ننجزها من خلال قول لشيء ما مثل الإقناع.

¹ بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية ص 96.

² نحلة محمود أحمد، أفاق في البحث اللغوي المعاصر، ص 97.

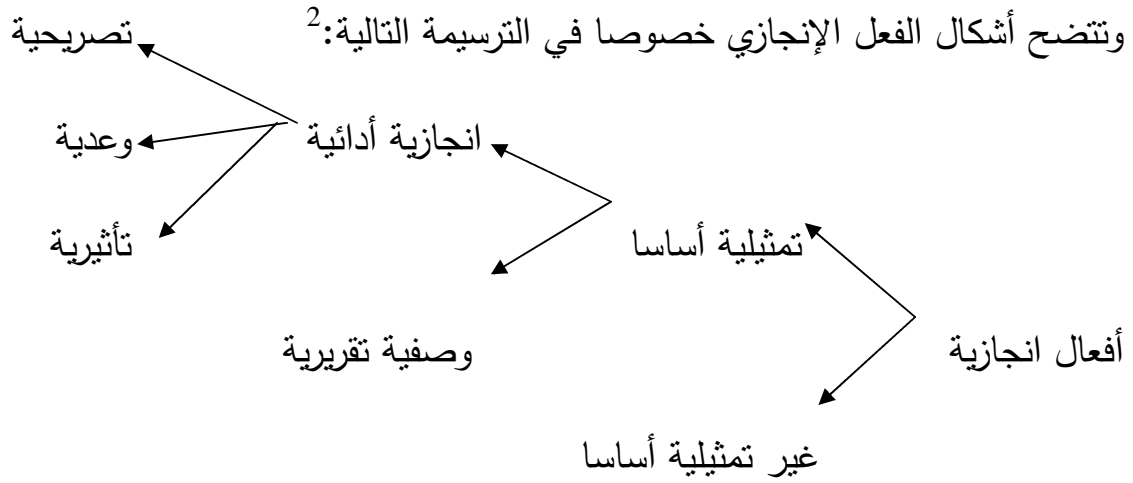
كما نجد أيضا تصنيفا آخر للأفعال الكلامية وذلك عند أوستين دائما وهي:

- **الحكميات verdictifs**: " حكم، وعد، وصف"¹ كما نجد أيضا الإدانة، الفهم، التبرئة.

- **التنفيذيات executifs**: وتقتضي بمتابعة أعمال مثل إتخاذ قرارات مثل: الطرد، العزل، الاتهام....

- **الوعديات permissifs**: تلزم المتكلم بالقيام بتصرف ما بطريقة مثل نذر، وعد، قسم، موافقة.

- **السلوكيات comportatifs**: "ردود أفعال، تعبيرات تجاه السلوك: اعتذر، هنا، حي، وجب".



- **العرضيات expositifs**: "وهي أعمال تخص بالعرض وبيان وجهة رأي مثل: التأكيد، النفي، الوصف، الإصلاح، التفسير، الشك".³

¹ بوجادي خليفة ، في اللسانيات التداولية ص 97.

² بوجادي خليفة ، في اللسانيات التداولية: ص 97، 98.

³ بلانشيه فليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان ترجمة صابر الحباشة ص 62.

وتظل تصنيفات أوستين مفتوحة ولكن المشكل الذي وقع فيه هو أنه يحلل الدلالة دون توفر معيار خارج العلامات فمثل هذه التقسيمات لا تقبل التعميم بما أنها تستوجب التعميم بل كلما انتقلنا من لغة إلى أخرى: "وقد بدا "سيرل" واعيا بهذا الشكل فيقترح في كتابه "المعنى والعبارة" معايير صريحة وخارجة عن العلامات اللغوية لوضع تصنيفات مقبولة للأعمال اللغوية"¹ وقد توصل "سيرل" إلى نتيجة أن لكل كلام فعلا تأثيريا وراجع تقسيم "أوستين" للأفعال التحقيقية وصنفها إلى خمسة أنماط وهي:

1. الإخباريات:

والهدف منها هو تطويع المتكلم، بحيث أن الكلمات تتطابق مع العالم الخارجي مثل: سأتي غدا.

2. الطلبيات "أو الأمر":

ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمرها مثل: اخرج، أدخل.

3. الوعديات les promessifs:

الهدف منها جعل المتكلم ملتزما بإنجاز عمل ويشترط فيه صدق النية وأخذ "سيرل" هذا القسم عن "أوستين" ومثال ذلك: سوف أذهب.

4. الإفصاحيات "التعبيرات":

¹ المرجع السابق ص 63.

حيث يكون الهدف هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة.

5. التصريحات:

والهدف منها هو إحداث واقعة، فالتوافق بين الكلمات والعالم مباشر دون التطابق مع الإحتفاظ بالمشروعية الإجتماعية مثل: أعلن الحرب عليكم.¹

-متضمنات القول:

تقوم التداولية على مفاهيم عديدة يتداولها الدارسين المعاصرين من بينهما متضمنات القول إذا يتعلق هذا المفهوم برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية و خفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال و غيره بمعنى أن أيّ كان الحديث المتناول بين شخصين أو أكثر قد يكون فيه جانب صريح و آخر ضمني وذلك قد يرجع إلى عدة أسباب تمنع المتكلم من التصريح أسباب تأتي من مصادر المجتمع قد تكون سياسية اجتماعية دينية

6-1 الإفتراض المسبق:

¹ بلانشيه فيليب ، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة ص 66.

الإفتراض المسبق هو المعطيات و الإفتراضات المعترف بها و متفق عليها بين الطرفين أثناء عملية التواصل، إذ تشكل هذه الإفتراضات المهمة من أجل هدف هو إنجاح العملية التواصلية المحتوية ضمن سياقات و بنى تركيبية عامة، الذي هو نتيجة عملية الإفتراض المسبق يعتبر أحد أبرز أشكال الضمني يحدد على أساس البنية اللغوية حيث المفترض المسبق يعين عادة بواسطة اختبار النفي، نقول الجملة (بول كان يشرب سابقا) مفترضة مسبقا نستنتجها كذلك من (بول لم يكف عن الشرب) و كذلك (رأى بول متحف نوازي) فالمفترض المسبق الوجودي (يوجد متحف في نوازي) بمنأى عن النفي. يرى التداولي بأن الإفتراضات المسبقة ذات أهمية في عملية التواصل والإبلاغ. فلا يمكن تعليم طفل معلومة ما إلا بتوفر إفتراض وجود سابق يتم الإنطلاق منه و البناء عليه. كما تعود أسباب سوء التواصل و سوء التفاهم الى ضعف الإفتراضات المسبقة.

6-2 القول المضمرة:

بدوره مرتبط بوضعية الخطاب، مقامه و ملابساته على عكس الافتراض المسبق. فتقول مثلا إنَّ الجو بارد يدعو السامع الى التفكير في أن القول القائل يؤول الى عدّة تأويلات قد تكون ارتداء المعطف أو البقاء في البيت... و الفرق بينه و بين الافتراض المسبق هو كون القول المضمرة يفهم من السياق الكلامي و حسب تأويلات السامع

4-الحجاج

يعتبر الحجاج من بين مباحث التداولية أين يعتبر ركيزة أساسية لها فالحجاج هو انجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها.

فالحجاج هو أن تأتي بحجة تبطل بها رأي المجادل وجعله يتخلى عن فكرته.

وقد اختلفت دلالة الحجاج من مجال لآخر بحسب الدراسات التي يبحث في موضوعه فنجده في الخطاب، القضاء، والتعليم... والحجاج يعني تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة أو إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب¹ هذا يعني أن الحجاج عبارة عن محاولة لإقناع المخاطب برأي ما أو قضية ما وذلك عن طريق تقديم مجموعة من البراهين المتسلسلة التي تؤدي إلى نتيجة مقنعة.

وقد ورد الحجاج في القرآن الكريم بمعاني مختلفة منها الجدل والبرهان والخصام ويظهر ذلك في قوله تعالى: "ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم"².

كما أن للحجاج عددا من الملامح إذ: "يتميز الحجاج بخمسة ملامح رئيسية:

1. يتوجه إلى مستمع.

2. يعبر عنه بلغة طبيعية.

3. مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

4. لا يفنقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5. ليست نتائجه ملزمة³.

هذا يعني أن المخاطب يوجه خطابه إلى سامع محدد قد أدرك آراءه مسبقا، ويوجه إليه أدلة وحجة بطريقة صريحة تارة وبطريقة ضمنية تارة أخرى.

¹ العزاوي أبو بكر ، اللّغة والحجاج، ط 1، عالم الكتب الحديث، الدار البيضاء، المغرب 2006 ص 17.

² سورة النساء، الآية 107.

³ الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب ص 485.

يرى "بيرمان" و"تيتكا" أن " موضوع النظرية الحجاجية هي دراسة الفنيات الخطابية التي تمكن من الحصول على موافقة العقول على الطروحات التي تعرض أو دعم موافقها"¹ أي أن معرفة كيفية استعمال تقنيات الخطاب يؤدي إلى كسب العقول والتسليم بالأطروحات المقدمة.

وأما ديكرود الذي يعتبر من بين مؤسسي النظرية الحجاجية التي تهتم بدراسة الوسائل اللغوية فقد عرّف الحجّة على أنها: "عبارة عن عنصر دلالي يقدّمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، والحجة قد ترد في هذا الإطار على شكل قول أو فقرة أو نص، أو قد تكون مشهدا طبيعيا أو سلوكا غير لفظيا إلى غير ذلك"² هنا يقر ديكرود أن هدف الحجة واحد وهو الإستعمال اللغوي هذا رغم اختلاف شكلها أو طبيعتها.

كما يقول كل من ديكرود وانسكومبر في هذا الصدد: "أن الحجاج يقوم بتقديم المتكلم قولاً (ق1) أو مجموعة من الأقوال يقضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) أو مجموعة من الأقوال"³. حيث أن القول الأول (ق1) يمثل الحجة التي يقدمها المتكلم المخاطب وهي بدورها تؤدي إلى القول الثاني (ق2) الذي يكون صريحا أو ضمنيا.

وأما طه عبد الرحمن فلم يختلف رأيه عن رأي الدراسات الغربية حيث يعرف الحجاج على أنه: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"⁴.

¹ شارودو باتريك ، منغنو دومينيك، معجم تحليل الخطاب، تر عبد القادر المهيري حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس ص 68.

² العزاوي أبو بكر ، اللّغة والحجاج، ص 161.

³ صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط 1، تونس: 2002 ص 33.

⁴ عبد الرحمن طه، اللسان والميزان والنكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب: 1998 ص 226.

فالمخاطب يحق له الاعتراض على كلام المخاطب وإبداء رأيه، وفي المقابل يحاول المتكلم التمسك بوجهة نظره.

5- نظرية المقاصد

تعدّ نظرية المقاصد من أهم العوامل المؤثرة في استعمالنا للغة وتأويلها، يركز دورها على بلورة المعنى، كما هو عند المرسل في تأويل الملفوظات والنصوص، إذ تعمل اللغة هنا على إنجاح الانسجام بين عناصر الخطاب بما يلائم السياق فنتضح المقاصد بمعرفة عناصره وتكون إما مباشرة أو ضمنية.

- عرّف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب انطلاقاً من "أن المقاصد هي لبّ العملية التواصلية لأنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل" بمعنى أنّه لا وجود لأي تواصل إذ خلى كلام المتكلم عن مقاصده.¹

مفهوم القصد:

القصد عند الباحثين هو دافع يجعل المتكلم في حالة تواصل حتى يصل إلى هدفه.

فقد تعددت دلالات مفهومه فمنهم من يقسمه الى ثلاثة أمور هي:

- دال على الإرادة.

- دال على معنى الخطاب.

- دال على هدف الخطاب.²

¹ الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب، ص 183.

² يونسى فضيلة، مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب(تناول تداولي للخطاب الثوري) البويرة، ص 283.

وقد أحالنا طه عبد الرحمن على مبدأ تداولي سمّاه بمبدأ التصديق حيث صاغه بقوله "لا تقل لغيرك قولاً يصدّقه فعلك" بمعنى أنه يجب أن يتفقد المتكلم قصده في كل قول يلقي به إلى غيره فهو مبدأ تتفرغ منه قاعدة القصد.¹

يراد بذلك أن القصدية تتعلق بالمتكلم وما يدور فكره باستمرار أثناء إصداره ملفوظاته، وما يحفزها للقيام بالعملية التبليغية سواء ارتبط ذلك بما تمّ التصريح به من ملفوظات أم لا، حيث يلعب القصد دوراً في تأويل الملفوظات والتّصوُّص في حين أن هناك من الباحثين من يرى ضرورة حصول قصد المرسل في الخطاب بمفهوم الإرادة، ومن يرى ضرورة إلى حصر مفهوم القصد في المعنى من حيث المفهوم الأول هو عملية الفهم والإفهام. بما أن الخطاب عملية بين المرسل والمتلقي. بمعنى أن القصد ينبني على قصدتين الأول بالتوجه إلى الغير والثاني يقوم بإفهام هذا الغير.²

وقد انطلق "آن روبول" في منهجيته لبناء نظرية تعتمد على القصد لتأويل الخطابات في تمييز ويلسون وسيرير بين نوعين من المقاصد.

أ- القصد الإخباري: الذي يكمن في رغبة المتكلم في إظهار مجموع ما يضطلع عليه المخاطب.

¹ عبد الرحمن طه ، اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1998، ص 249.
² يونسى فضيلة، مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب (تناول تداولي للخطاب الثوري)، البويرة، ص 284.

ب- **القصد التبليغي:** هو أن يعلن المتكلم صدقه بحقيقة قصده الإخباري.

انطلاقاً من هذا يشير إلى التمييز بين المقاصد الإخبارية والمقاصد التبليغية حيث ميّز روبول بين القصد المحلّي والقصد التبليغي *intention communicative* على المستوى

التبليغي فهما عند طه عبد الرحمان مبنيان على الصدق وإظهار نوايا المخاطب للمُخاطب.¹

¹ بلخير عمر ، مقال إجراءات التحليل التداولي للخطاب (بتصرف).

تحليل المدونة دراسة تداولية لبعض جوانب من خطاب -عبد العزيز بوتفليقة -

بعد تطرقنا في الجانب النظري إلى تحديد أهم المفاهيم المتعلقة بالخطاب و السلطة مع إبراز أهم الجوانب التي يبنى عليها المنهج التداولي, حاولنا في هذا الفصل التطبيقي تطبيق ما ورد في النظري على المدونة.

تعريف المدونة

هي عينة من خطاب سياسي من خطابات المترشح عبد العزيز بوتفليقة .
اقتصرنا الحديث على عينة من الخطاب الذي ألقاه خلال الحملة الانتخابية 9 افريل 2009 بولاية بجاية بالقاعة متعددة الرياضات بالولاية.

سياق الخطاب

بعد التحية و السلام افتتح المترشح خطابه بذكر المكانة التي تحظى بها الولاية, قائلا "لا أرى الجزائر دون بجاية ولا أرى بجاية دون الجزائر" مشيرا إلى اللحظات القاسية التي مرت بها الجزائر بالتذكير بضحايا 2001, ترحّما على أرواحهم معتزا بالهوية الأمازيغية, ذلك بإظهار مدى حب الأمازيغيين لوطنهم واستعدادهم للتضحية لأجلها.

في جوهر الخطاب تناول مجموعة من المواضيع من بينها ابرز مكانة المرأة في المجتمع والدعوة الى ضرورة تقديم يد العون لها كعامل تغيير في الواقع .

كما أشار إلى أن مشاكل الولاية لا تنحصر في المرأة فقط إنما هي مشاكل

السكن، الصحة، الغاز، الماء الطبيعي، البطالة...

كما دعى إلى بناء صفحة جديدة وتأسيس مجتمع يتساوى فيه الفكر ليعم

الإستقرار. في هذا السياق نادى مواطني ولاية بجاية بالتوجه إلى صناديق الإقتراع

للتصويت بحرية على من يستجيب على تطلعاتهم بشأن مستقبل البلاد ذلك من أجل

الرقى و الإزدهار.

ختم المترشح عبد العزيز بوتفليقة خطابه بوعد سكان بجاية أنه سيضع ميزانية

ستشكل بجاية و أولويتها.

تحليل المدونة

النظام الذي سارت به تحليل المدونة:

-التلفظ.

-أفعال الكلام.

-متضمنات القول.

-الروابط الحجاجية.

-أنواع الحجة.

1 دراسة التلفظ في خطاب عبد العزيز بوتفليقة

بما أنّ الكلام إنجاز فردي فلغة الخطاب الذي درسناه المتمثل في خطاب عبد العزيز بوتفليقة الذي يعكس حالة المجتمع الجزائري وما وصل اليه.

إذ نجد أنّ المخاطب قد استخدم ألفاظا مستوحاة من القرآن الكريم ولعلّ خير دليل على ذلك بداية خطابه بالبسملة "بسم الله الرحمن الرحيم" و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين. و قد استشهد أيضا بأية قرآنية ذلك في منتصف خطابه "مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"

كما أنّ عبد العزيز بوتفليقة استخدم في خطابه هذا الملقى في حملته الانتخابية اللغة العربية الفصحى, باعتبارها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم واللغة الرسمية للبلاد, ممّا يدل على ارتفاع مستواه الثقافي و بوجود فئة معيّنة من المثقفين ".... سنكون بالمرصاد للإدارة وسنكون بالمرصاد بالنسبة للأحزاب السياسية حتى تقدم المرأة لمسؤوليات سياسية انتخابية " كما نجده استخدم اللغة العربية الدارجة, هذا نظرا لوجود فئة تتحدث بها و الغرض منها هنا هو إحداث تفاعل بين الملقى و المتلقي " ...كنت نمر في الطريق و نحبي الناس رجالا و نساءً وفيه من يطرحلي مشاكلوا الشخصية..."

إضافة إلى الفصحى و الدارجة نجد خطابه قد تميّز باللغة الأجنبية "الفرنسية" نظرا لوجود فئة مثقفة في القاعة وكذلك لطبيعة المجتمع البجاوي الذي يتحدّث بالفرنسية و الغرض منها هنا هو إيصال الفكرة, إيضاحها و تأكيدها أكثر.

« La stabilité politique implique que nous puissions participer de
façons démocratique libre et transparentent »

ف نجد عبد العزيز بوتفليقة تفاعل مع الجمهور الذي هو بدوره تفاعل معه, فحين يطرح الأسئلة مثلا يتفاعل معه ويجيب على أسئلته " ... تريدون أن تبنا الوطن ؟ فالجزائر مستعدة تعطيك الإمكانات لبناء الوطن, " أحد الجماهير يريد أن يصعد إلى المنصة وقد منع من طرف الأمن, بوتفليقة يتقدم إليه ويقول : قول قول واش كاين قول الشعب يدومونديك سيد الرئيس".

2 الأفعال الكلامية في خطاب عبد العزيز بوتفليقة:

لقد نالت أفعال الكلام اهتمام الباحثين لكون اللغة ممارسة و إنجاز للأفعال بواسطة أقوال، أين تعتبر الأفعال اللغوية على حسب التصنيف الآتي: "الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري، والفعل القولي". وقد صنّفها سيرل بدوره كالتالي: "الحكميات، التنفيذيات، الإخباريات، الطلبيات، الوعديات، الإفصاحيات".

من خلال المدونة التي إعتدنا عليها يتّضح لنا أنّ الأفعال الكلامية التي استخدمها الملقى مختلفة باختلاف أغراضها. هذا ما سنحاول إيضاحه في النماذج التالية:

العرضيات:

وضّفت هذه الأفعال بشكل مختلف في المدونة و هذا ما توضّحه النماذج التالية:

الفقرة 1:

"...لأنني اقتنعت أكثر من أيّ وقت مضى بأنّ الجزائر جزائر الجزائريين".

هنا الفعل اقتنعت فعل انجازي مباشر، فهو فعل القول "فعل صريح في آن التحدّث"

وهو فعل تأثيري يقوم بالتأثير على السامع. كما هو فعل إخبار يقوم بإيصال فكرة لها تأويل

و هي: تقوية فكرة السيادة الوطنية في نفسية الجزائريين و ذلك بالتأكيد على جملة أن

الجزائر للجزائريين.

الفقرة 2:

"...الآن لا بدّ على السلطات أن تعتمد على سياسة, مهيش سياسة نتاع مساعدة للمرأة"

الفعل اعتمد هنا جاء على صيغة فعل انجازي مباشر أين يؤول الى عدّة تأويلات وهي:

ما يريد ذكره وراء كلمة سياسية هل هي السياسة الجزائرية المعتمدة التي لها علاقة بالسلطات و البرلمان, أو سياسة تدفع الى الإعتناء بالمرأة وجلب المواطن لمساعدتها.

رغم اعتماد الملقى على الأقوال العرضية في خطابه إلاّ أنّه أدرج أقوالاً أخرى من بينها:

التقريريات:

استخدم هذه الأفعال بشكل متباين ومن أمثلة ذلك نجد:

الفقرة 1:

"...وفيه من يطرحلي مشاكلو الشخصية, نقول: الآن الآن معنديش سلطات الآن أنا مرشح

أنا محتاج ليكم".

الفعل محتاج فعل انجازي مباشر و هو فعل قول صريح و فعل تأثيري يعمل على التأثير

في المتلقي فهنا الترشّح في حالة استعطاف, كما أنه فعل إخبار لأنه عمد إلى إيصال فكرة

أنه لن يلتحق بالمنصب الذي يريد إلاّ بواسطة الشعب.

الفقرة 2:

"...أرى رجالا و نساء يحبون الجزائر أكثر من أي جزائري أين كان. و لعل منهم من خارج

القاعة أكثر حبا للجزائر..."

-فعل إنجازي غير مباشر يحمل عدك تأويلات متضمن فعل التأثير، فعل إنشاء، فعل

إخبار غير مباشر.

-أهم تأويلاتها:

- جلب الشعب البجاوي و التأثير في نفسية السامع

-تقوية فكرة أن الرئيس يهتم بالشعب البجاوي، حيث يقوم بإدراك الصورة من قريب

و أنه يهتم للشعب الى درجة أنه يستوعب مدى حب هذا الشعب للجزائر أكثر من الولايات

الأخرى.

-تدعيم أفكار المرشح انطلاقا من استعماله للأفعال التي تعبر عن إحساسه المتعلق

بهذا الشعب.

-الأمريات:

الفقرة 1:

"...الآن يلزم نبني صفحة جديدة، الآن نكتب صفحة جديدة نتعاهد على نتعاهد أننا نكتب

صفحة جديدة..."

دراسة الأفعال:

-يلزم فعل إنجازي غير مباشر و له عدّة تأويلات خاصة السياسية منها. فالغرض

الأساسي الذي يسعى إليه الرئيس هو جمع شمل الشعب البجاوي و تغيير الواقع الذي

هو عليه. و الشعب لبجاوي دائما ما يبتعد عن السياسة القائمة في السلطات.

- الرئيس يطلب من الشعب الإنضمام الى كف السيادة الوطنية و بصيغة أخرى الإبتعاد

عن المناوشات التي تدور في أذهان الشعب البجاوي.

- يدعو الرئيس خاصة الى المصالحة الوطنية.

- يدعو الرئيس الى تغيير الوجهات السائدة و ذلك حين طلب ببناء و فتح صفحة

جديدة تدفع الى تحقيق الأمن و الإستقرار للدولة الجزائرية.

الفقرة 2:

"...الآن نريد أن نبني الوطن. تريدون أن تبنا الوطن؟ فالجزائر مستعدة باش تعطيلكم

الإمكانيات لبناء الوطن."

"تريدون":

فعل إنجازي غير مباشر له تأويلاته، هو فعل تأثيري إنشاء طلبي غير مباشر

-أهم تأويلاته هي طلب الرئيس من الشعب الإتحاد لبناء وطن زاهر يتمتع بالسيادة الوطنية

و العزة و الكرامة و لابد من تماسك كل المواطنين و التمتع بالروح الوطنية.

-تأكيد الرئيس للشعب أن الدولة لن تبخل بتقديم الدعم و توفير كل الإمكانيات للشعب للقدرة

على استثمار خيارات تعود بالفائدة للوطن.

-الغرض الأساسي من الطلب غير المباشر هو تحفيز الشعب للمصالحة الوطنية.

-التأكيد للشعب أن الدولة لن تبخل على شعبها من حيث الدعم المادي و الدعم المعنوي.

-تحقيق المصالحة الوطنية، توحيد الأمة الجزائرية و تحقيق السيادة الوطنية.

-الوعديات:

الفقرة 1:

"...نتعهد على أننا نكتب صفحة جديدة..."

-فعل انجازي غير مباشر، فعل تأثيري له عدّة تأويلات:

-أهم تأويلاتها التعهد على تحقيق المصالحة الوطنية و السيادة الوطنية.

التنفيذيات:

الفقرة 1:

"...لكن لا بدّ نصح هذا القول..."

-فعل إنجازي مباشر، فعل ناتج عن القول، فعل تأثير غرضه التنبيه

الفقرة 2:

"...الآن لا بدّ نصبروا 4 أيام..."

-فعل إنجازي مباشر، فعل القول، فعل أمر طلبي، فعل تأثيري، إخبار.

الغرض الأساسي هو أخذ الرئيس لقرار بإلزام السلطات في تصحيح الوضع.

السلوكيات:

الفقرة 1:

- "...و هذه اللحظة تذكرنا بالضحايا الذين كانوا في 2001. نحي أرواحهم الطيبة..."

- فعل إنجازي مباشر، فعل تأثيري، تذكيري.

- الغرض الأساسي له هو التذكير و جعل من تلك اللحظة نقطة للتذكير بالعشرية السوداء

و على ضحايا هذه المجازر.

الطلبات:

الفقرة 1:

- "...رغبتى اليوم هي أن نأخذكم معاىانعملوا حملة انتخابية في أنحاء الجزائر شرقا و

غربا.."

- فعل إنجازي غير مباشر، تأويله التأثير في الشعب البجاوي قد يمكن القول أنه أسلوب

إغواء

- أيضا التعبير عن مدى إعجابه بشهامة و عزة الشعب البجاوي الى درجة ميله

الى التفكير في أنهم يمكنهم أن ينفعوا الحركة الإنتخابية.

- أسلوب غير مباشر لجلب الشعب الى كف الإصلاحات و تحقيق السيادة الوطنية.

التصريحات:

الفقرة 1:

- "...إن هذا اللقاء، يعتبر لقاء تاريخيا في حياة الجزائر المعاصرة لأنني اقتنعت، لأنني

اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بأن الجزائر جزائر الجزائريين..."

- "اقتنعت"، فعل إنجازي مباشر، فعل ناتج عن القول. فعل تأثير، فعل الإخبار.

ما سعى إليه سيادة الرئيس هو تحقيق المصالحة الوطنية و السيادة الوطنية.

-انطلاقا من هذا الخطاب عمل الرئيس على لم شمل كل الجزائريين و تحقيق الوحدة

الوطنية.

-تغيير الأوضاع السائدة حاليا الى أوضاع أحسن تشمل كل من الإستقرار و الأمن

للدولة و الإبتعاد على المناوشات...و ذلك ب:

-استعمال الرئيس للأفعال الإنجازية المباشرة و غير المباشرة.

-كثرة أفعال القول و الأفعال المتضمنة في القول و الأفعال الناتجة عن القول.

-كثرة أفعال التأثير، أفعال الإخبار، أفعال الإنشاء.

2- مظاهر الإفتراض المسبق في خطاب عبد العزيز بوتفليقة

ينتمي الإفتراض المسبق إلى الجهاز المفاهيمي للإستراتيجية التداولية محددًا على أساس معطيات لغوية. إذ تعتبر لافتراضات المسبقة ذات أهمية في عملية التواصل والإبلاغ ؛ فيما نجد في التعليمات انه لايمكن تعليم طفل معلومة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق به من خلال هذا يتضح سياق الافتراض في مدونتنا في:

«لابد نبشركم بأن البرنامج الخاص ببجاية موجود وفلوسوا موجودة، وفلوسوا موجودة الآن». إن الجملة (فلوسوا موجودة الآن) مكررة. المفترض المسبق الوجودي في مقتضى الفعل؛ يقتضي صدق وجود المال (فلوسوا موجودة الآن) أو على العكس كذب (فلوسوا غير موجودة الآن).

«تغيبتوا عليها شوية ، تغيبتوا شوية»: أضاف المترشح قائلاً

الإفتراض المسبق الوجودي تمثل في أن سكان المنطقة لم يؤدوا واجبهم الإنتخابي أثناء الإنتخابات الرئاسية.

واصل حديثه بقوله «أنا كمرشح قديم ما عنديش برنامج نقدموا عندي ماضٍ» تمثل مقتضى السياق في طبيعة حال الدال (البرنامج موجود أصلاً). (انتخابه لمواصلة البرنامج و تطويره).

: تداعيات القول المضمرة في خطاب عبد العزيز بوتفليقة

تظهر الأقوال المضمرة في قوله "اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بأن الجزائر، جزائر الجزائريين" تكرر العبارة (بأن الجزائر) مرتبط بدعوة المترشح/المتلقي إلى تعميق الانتماء للبلد الجزائري وتمثل الوحدة الجغرافية؛ تذكير أنّ الجزائر قطعة أرض واحدة لا تنقسم. أضاف المترشح قائلاً "لا أرى الجزائر دون بجاية؛ ولا أرى بجاية دون الجزائر" المترشح هنا يريد أن ينوه مضمونها، أنّ الجزء من الكل؛ و الكل من الجزء و ولاية بجاية جزء لا يتجزأ من الجزائر.

واصل حديثه مبتسماً بقوله «أنا ضيف عند ما قوراية؛ ضيف عند لالة فاطمة نسومر؛ ضيف عند المجاهدين و المجاهدات» تكرر كلمة ضيف بهذه العبارة تهدف إلى دعوة السامع إلى تعزيز الشعور بالانتماء؛ ترسيخ الهوية الجزائرية؛ حب الوطن والإفتخار بكونهم جزائريين.

استمر في حديثه مضيفاً «كلنا امازيغ؛ كلنا امازيغ» المتكلم يدعوا المتلقي إلى الدعوة لترسيخ هويتهم. تعميق شعور هذه الفئة بالانتماء للوطن ككل؛ ينوه لأصل العرق. ركز المترشح على مشاكل المنطقة حيث قال «هي مشاكل الطلاب، مشاكل عمال مشاكل بطالين... الخ. يدعو إلى التركيز على الواقع المعاش. إبراز معاناة المنطقة بفعل النقص و التهميش».

صاحب حديثه هذا بذكر مشاكل المنطقة و بذكر البرنامج الخاص بولايتهم, حيث قام بتكرار عبارة (فلوسوا موجودة) هي دعوة ليطمئن المستمع بتوفر المادة لحل جميع مشاكلهم.

قال أنا محتاج ليكم سعي المترشح لنيل عطف الشعب,ترجي ورجاء, ترجي السامع لإختياره ,والحصول على أصوات.

مضيفا قوله "رغبتي اليوم هو أن نأخذكم كلكم معايا تعملوا الحملة الانتخابية معايا في أنحاء الجزائر" المترشح يدعوا السامع إلى التفكير في أن المترشح يدعوا إلى المساندة والتوجه إلى مراكز الإلتخاب وانتخابه كرئيس وأن يعي المنتخب ماذا يختار .

من خلال دراستنا لمتضمنات القول استنتجنا تنوع السياقات و التأويلات و الفرق بين الافتراضات المسبقة و الأقوال المضمرة ,أن الأولى وليدة البنية اللغوية أما الثانية وليدة سياق الخطاب.

1- الروابط الحجاجية :

تعد الروابط الحجاجية أدوات توفرها اللغة للباحث حيث إنها عبارة عن مورفيم يصل بين ملفوظين أو أكثر جرى سياقهما في استراتيجية حجاجية نفسها ذلك: "الطالب متأخر" إذن سيعاقب. فهنا الحجاج تحقق بفضل الرابط الحجاجي "إذن". يمكن التمثيل للروابط الحجاجية بالأدوات التالية: "بل, لكن, حتى, لاسيما, إذن, بما أن".

و "الرابط هو علامة ترتبط بين عمليين لغويين داخل القول الواحد, ونقول عن رابط أنه حجاجي إذا ما ربط بين عمليين حجاجيين وإن عمل الحجاج يتمثل في إلقاء قول و يعمل عمل الحجة"¹.

فالحجة قوة تثبت النتيجة من التعليل و تفسير الروابط الحجاجية هي "التي تلعب دوراها ما في الإنسجام والاتساق الشامل للخطاب"²

فهي تعمل على تعمل على تدرّج و تسلسل الأحداث في الخطاب. وهذه الروابط لها غاية تواصلية حجاجية إذ لا يمكن للعملية الخطابية أن تتم إلا بها.

¹موشلر جاك, ريبول أن, القاموس الموسوعي للتداولية ص299

²بلخير عمر, معالم لدراسة تداولية و حجاجية للخطاب الصحفي الجزائر المكتوب ما بين 1985 / 2006 جامعة الجزائر ص162

الأهداف العليا	الرابط الحجاجي
الواقع وصف أو الإحالة عليه	ألا، ثم، أخيرا، بعد ذلك، في نفس الوقت، في النهاية، فيما بعد، إذن قبل أن، الى أن، من هنا، ب، من، ضمن، خاصة، تحديدا، مثل، كما، ك، من أجل، ل، أيضا، أكثر، أقل، قبل ذلك، حتى، أفضل، من ذلك، كذا، كما...
التعبير عن منطق فكري ما وبيان ترابطه	ثانيا، الخ، والدليل أن، من جهة اخرى، باختصار، و من جديد، أيضا، كذلك، إضافة الى، مع أن، كما، بل، لا....
التحكم في آليات التخاطب	دع، لكن، في مقابل، عكس ذلك، بالضد، و مع ذلك، بالرغم، في حين أن، بما أن، أيضا، مع ذلك، في الحقيقة، في الواقع....

من خلال الجدول يتبين لنا أن الروابط الحجاجية جزء لا يتجزأ من الأقسام الحجاجية، فقيمتها تكمن في الملفوظ و فضلها في توجيه الخطاب، حيث أنها هي التي تسمح بترتيب الحجج. لذا نجد أن المدونة قد شملت عدّة روابط هذا نظرا لتعدّد أغراضها و وظيفتها و من بين الروابط المستخدمة نجد:

الرابط الحجاجي "لكن":

الفقرة 1 :

"...و بالنسبة لهذا الخضوع سنكون بالمرصاد للإدارة و سنكون بالمرصاد بالنسبة للأحزاب السياسية حتى تقدم المرأة لمسؤوليات سياسية انتخابية ... ولكن أنا أعتقد مشاكل القبائل مهيش مشاكل في المرأة فقط ...".

من خلال هذه الفقرة استوحينا نموذج يحتوي على رابط حجاجي "لكن" الذي يتمثل غرضه الحجاجي في الإستدراك و هذا حسب الجدول التالي:

النتيجة	الرابط	الحجة
أنا أعتقد مشاكل القبائل مهيش مشاكل في المرأة فقط	لكن	سنكون بالمرصاد للأحزاب السياسية حتى تقدم المرأة لمسؤوليات سياسية انتخابية

ففي هذا النموذج يتضح دور الرابط الحجاجي "لكن" المتمثل في الاستثناء حيث أن الملقى يستثني المرأة الجزائرية من المشاكل و كل هذه الأوضاع التي يعيشها المجتمع.

الفقرة 2:

"...لا بد أن نبشركم بأن، البرنامج الخاص لبجاية موجود...موجود فلوسوا موجودة وفلوسو

موجودة الآن. لكن لا بد نصح هذا و نقول: الآن لا بد نصبروا 4 أيام".

يظهر من خلال هذه الفقرة وجود رابط حجاجي "لكن" الموسوم بغرضه الحجاجي الإستدراك

ويتضح ذلك في الجدول التالي:

النتيجة	الرابط	الحجة
لا بد نصح هذا و نقول: الآن لا بد نصبروا 4 أيام	لكن	لا بد أن نبشركم بأن، البرنامج الخاص لبجاية موجود... موجود فلوسوا موجودة وفلوسو موجودة

الرابط الحجاجي "لكن" هنا جاء على شكل شرط فالمرشح هنا رغم وجود الإمكانيات من أجل

تحسين الوضع إلا أنه يشترط الصبر لمدة 4 أيام والهدف الخفي المنشود الوصول اليه هو

تصويتهم "الشعب" له "المرشح" مقابل توفير الامكانيات.

الرابط اللحجائي "لأن":

الفقرة 1:

"هذه لبجاية الباهية بجاية العلم بجاية أولياء الله الصالحين بجاية يماقوراية...أنا ضيف عند ما قوراية أنا ضيف عند مافاطمة نسومر أنا ضيف عندالمجاهدين والمجاهدات لأن هذه بلاد مجاهدين و مجاهدات أنا ضيف عند المواطنين الأحرار الذين يحبون الجزائر فوق كل شيء انا بين اهلي و عشيرتي"

في هذه الفقرة يتضح لنا النموذج المتضمن على الرابط "لأن" الذي غرضه هو التعليل وهذا ما يبينه الجدول التالي :

النتيجة	الرابط	الحجة
هذه بلاد مجاهدين و مجاهدات	لأن	أنا ضيف عند ما قوراية أنا ضيف عند مافاطمة نسومر أنا ضيف عندالمجاهدين والمجاهدات

يتضح لنا أن الرابط اللحجائي لأن في هذا الجدول لعب دور تبيان ما مدى افتخار المترشح بالمدينة هذا لكونها بلاد علم و مجاهدين و مجاهدات لكن هنا المتلقي ليس بحاجة الى أن يأتي أحد وإخبارهم بهذه الحقائق التي يعرفونها منها نستنتج أن المترشح قد استخدمها من أجل كسب التعاطف و الذهاب للتصويت له يوم الانتخاب.

الفقرة 2:

"...إن هذا اللقاء يعتبر لقاء تاريخيا في حياة الجزائر المعاصرة لأنني اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بأن الجزائر بأن الجزائر جزائر الجزائريين."

من خلال هذه الفقرة استوحينا النموذج الذي يحتوي على الرابط الحجاجي "لأن" الذي غرضه التعليل يتضح ذلك في الجدول التالي:

النتيجة	الرابط	الحجة
اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بأن الجزائر بأن الجزائر جزائر الجزائريين	لأنّ	إن هذا اللقاء يعتبر لقاء تاريخيا في حياة الجزائر المعاصرة

دور هذا الرابط هنا هو التأكيد حيث اعتبر المترشح هذا اللقاء تاريخي أين برهن له أنّ الجزائر جزائر الجزائريين وهذه حقيقة معروفة لدى كافة الشعب ولكنه هنا استخدمها من أجل استمالتهم وكسب الثقة و التأثير في نفوسهم.

الرابط الحجاجي "إذا"

الفقرة:

"أنا ضيف عند المواطنين الأحرار الذين يحبون الجزائر فوق كل شيء. أنا بين أهلي و عشيرتي, إذا كنتم تعتبرون أنفسكم أمازيغ أكثر من غيركم فلاحظنا أن الجزائر من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها كلها أمازيغ."

من خلال هذه الفقرة يتضح لنا أنها تحتوي على رابط حجاجي هو "إذا" الذي يحمل غرض الشرط, هذا ما يوضحه الجدول التالي:

النتيجة	الرابط	الحجة
كنتم تعتبرون أنفسكم أمازيغ أكثر من غيركم فلاحظنا أن الجزائر من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها كلها أمازيغ.	إذا	أنا بين أهلي و عشيرتي

جاء الرابط ليعزز التحدي فالملقي هنا يتحدى المجتمع البجاوي بكون كل أنحاء الوطن أمازيغ و ليس منطقة القبائل فقط لهذا هو بين اهله و عشيرته و هذا الكلام قيل من أجل

التأثير على الشعب و التصويت له و كذا من أجل إسكات الأيدي الخارجية التي تريد التفرة بين البلاد.

الربط الحجاجي "ف":

الفقرة:

"أنا بين أهلي و عشيرتي إذا كنتم تعتبرون أنفسكم أمازيغ كثر من غيركم فلاحظنا أن الجزائر من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها كلها أمازيغ."

من خلال اطلعنا على هذه الفقرة يتضح لنا أنها تحتوي على رابط حجاجي هو "ف" الذي يتمثل غرضه في الربط وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

النتيجة	الربط	الحجة
لاحظنا أن الجزائر من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها كلها أمازيغ.	ف	إذا كنتم تعتبرون أنفسكم أمازيغ كثر من غيركم

يتمثل دور الربط الحجاجي "ف" في هذا النموذج في الإستئناف.

2 أنواع الحجة

تلعب الحجة دورا هاما في الخطاب خاصة السياسي منه، حيث تعتبر الركيزة الأساسية لتعزيز رأي المرسل و الزيادة من إقناع المرسل اليه، وكذا تبيان ما قاله المرسل لتحقيق مقاصده.

تتنوع الحجة بتنوع المواضيع التي يخوض فيها وكذلك بطبيعة الطرف المقابل الذي يريد إقناعه .

ومن أهم الحجج التي استخدمها الملقى في هذه المدونة نجد:

1 حجة التبرير:

تعتمد في الأساس على الأداة "بما أن"، "لأن" أي تقوم على تبرير وقوع الحدث والغرض منها هو تبرير وتوضيح الملقى أو المخاطب لرأيه قصد الإقناع.

النموذج	الفقرة
لأنتني اقتنعت أكثر من أيّ وقت مضى بأنّ الجزائر جزائر الجزائريين.	إنّ هذا اللقاء يعتبر لقاءً تاريخياً في حياة الجزائر المعاصرة...لأنتني اقتنعت أكثر من أيّ وقت مضى بأنّ الجزائر جزائر الجزائريين.
بأننا مررنا مع لحضات قاسية على بلادنا و	لا أرى الجزائر دون بجاية ولا بجاية دون

<p>على شعبنا وهذه اللحظة تذكّرنا بالضحايا الذين كانوا في 2001</p>	<p>الجزائر لا بدّ أن نعترف بأننا مررنا مع لحضات قاسية على بلادنا و على شعبنا وهذه اللحظة تذكّرنا بالضحايا الذين كانوا في 2001</p>
<p>لأنّ هذه بلاد مجاهدين ومجاهدات.</p>	<p>هذه لبجاية الباهية بجاية العلم، بجاية أولياءالله الصالحين، بجاية يما قوراية ..أنا ضيف عند المجاهدين و المجاهدات لأنّ هذه بلاد مجاهدين ومجاهدات.</p>
<p>لا بدّ أنّ المجتمع يتأقلم مع المجتمع الجديد اللّي فيه شاباتنا أغلبية ساحقة في الكليات.</p>	<p>أعتقد أنّ المرأة قد نالت ما نالت من الحقوق والآن لا بدّ لا بدّ أنّ المجتمع يتأقلم مع المجتمع الجديد اللّي فيه شاباتنا أغلبية ساحقة في الكليات.</p>

2 حجة المثال:

والأساس الذي تبنى عليه هو تأسيسها للقاعدة و تبيان أو برهنة مدى صحتها و الغرض منها هو التوضيح.

النموذج	الفقرة
بجاية 80 راهي ريف، وولاد الريف الشهامة والكرامة.	راك في بلاد المجاهدين بلاد الشهداء و بجاية 80 راهي ريف، وولاد الريف الشهامة والكرامة.

3 حجة الإلزام:

و هي الحجة المعروفة بالكل أو لا شيء وتستعمل هذه الحجة في المفاوضات السياسية و الإضرابات الإجتماعية، والغرض منها هو تثبيت الموقف و الدّعوة إلى الإلتزام به.

النموذج	الفقرة
حتى تقدّم المرأة لمسؤوليات سياسية إنتخابية.	هذه مهيش سياسة نتاع مساعدة للمرأة، هذه مهيش قضية خيرية هذه قضية حقوق قضية مرافقة ... قضية مرافقة وفتح الطريق، وبالنسبة لهذا الخضوع سنكون بالمرصاد

	بالنسبة للأحزاب السياسية حتى تقدّم المرأة لمسؤوليات سياسية إنتخابية.
يلزم نبي صفحة جديدة, نتعاهد على أننا نكتب صفحة جديدة	سقدي تافولارث يا ما سقديه، سقديه. الآن يلزم نبي صفحة جديدة، نتعاهد على أننا نكتب صفحة جديدة.

حجة السلطة4

و هي أكثر أساليب الحجاج شيوعا، و هي تعتمد على الإستشهاد بالأمثال أو القرآن أو أقوال العلماء والفلاسفة، و الهدف منها هو تبيان سلطة الملقى على المتلقي مثل "سلطة الرئيس على المرؤوس أو سلطة الأب على الإبن...". و هذا ما يوضّحه المثال التالي:

النموذج	الفقرة
"مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"	الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز: "مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"
تقتضي أننا نتكلم لغة واحدة بالنسبة لحبّ الوطن.	هذه المصالحة الوطنية تقتضي المصالحة مع الذات، والمصالحة مع الذات تقتضي أننا

	نتكلم لغة واحدة بالنسبة لحبّ الوطن.
منع من طرف الأمن، بوتفليقة يتقدّم إليه ويقول: قول قول واش كاين، قول خليه خليه	أحد من الجماهير يريد أن يصعد للمنصة و قد منع من طرف الأمن، بوتفليقة يتقدّم إليه ويقول: قول قول واش كاين، قول خليه خليه خليه.

خاتمة

ها قد وصلنا الى نهاية هذا البحث آمليين أن نكون قد وفينا بمحتواه ما يفيد القارئ. استقصينا في هذا البحث الظواهر التداولية في الخطاب السلطوي السياسي و قد اخذنا خطاب عبد العزيز بوتفليقة كأنموذجاً للتحليل.

ولقد مكننا في الفصل الأول من هذا البحث من التعرف على مفهوم الخطاب أشكاله و قوانينه ثم مفهوم السلطة أشكالها وتجلياتها في الخطاب السياسي و في آخر الفصل تطرقنا الى مفهوم التداولية، مهامها وقضاياها.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تطرقنا فيه الى تطبيق المنهج التداولي حيث قمنا بدراسة التلفظ في المدونة اضافة الى افعال الكلام، الضمني القصدي وكذا كل من الروابط الحجاجية و أنواع الحجة المستخدمة في الخطاب.

بناء على هذه الدراسة والتحليل تمخّض عن بحثنا مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- التداولية تعني بدراسة اللغة حال الاستعمال وتهتم باقطاب العملية

التواصلية، فتهتم بالمتكلم و مقاصده، و تراعي حال السامع أثناء الخطاب.

- لعل نظرية الفعل الكلامي اهم ما في الدرس اللساني التداولي، بعد ما

تعرض لها أوستين و تلميذه سيرل كنظرية لها أسسها الفلسفية و ضوابطها

المنهجية.

- تعد الأفعال الكلامية المتضمنة القول الركيزة الأساسية لنظرية أفعال الكلام
- المقصد من الكلام هو الذي يخضع المتلقي الى السياق بحيث لا يستطيع
تجاوزه الى غيره من المقاصد الأخرى, لأنّ مقصد السياق يسهم بشكل كبير
في تحديد سلطته على متلقيه.

- السلطة أداة سياسية وعلاقة مشروعة بين الحاكم والمحكوم تتحقق بفعل
القوة.

- تتفرّع السلطة الى عدّة فروع "السلطة اللغوية, السلطة التفويضية,
السلطة الإجتماعية..." ولكن تبقى السلطة السياسية أهم السلطات الحديثة.
نخلص في الأخير الى أنّ الخطاب السياسي خطاب سلطوي بالدرجة
الأولى لكون المخاطب ذو نفوذ وسلطة على المخاطب, فالسلطة تفرض
الخشوع و الرضوخ للأمر أو السلطان, وهذه السلطة تظهر جليا حينما
نوظّف المنهج التداولي باعتباره منهج له آلياته الذي يعمل على تجسيدها عن
طريق الفعل الكلامي.

قائمة المصادر والمراجع

1 قائمة المصادر:

*القرآن الكريم.

-الزبيدي مرتضى الحسيني، تاج العروس، تح علي هلالي ج2، مطبعة حكومية الكويت، ط2، 1407-1987

2المعاجم والقواميس:

- ابن منظور أبو الفضل جلال الدين بن كريمة ، لسان العرب، تص أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيري ج3 وج4 ، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان 1997.

-صليبييا جميل، المعجم الفلسفي، ط1 دارالكتاب اللبناني، بيروت 1981.

- الفراهيدي، أبي عبد الرحمان بن أحمد ، كتاب العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، ج3.

- الفيروز آبادي، قاموس المحيط.

- معجم الوسيط، ط4، 2004.

2 قائمة المراجع:

- إبرير بشير ، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، عالم الكتب الحديث، ط1 2010.
- أبوزيد ناصر حامد، الخطاب والتأويل، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب
2008.
- أدهم محمد ، أدب الجاحظ في زاوية صحفية.
- بحيري سعيد حسن، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1 الشركة المصرية العالمية،
للمنشر مصر 1997.
- بغورة النواوي، الفلسفة واللغة، النقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط1، دار
الطليعة بيروت 2005.
- بلحاج صالح ، أبحاث وأراء في مسألة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات
وتحليل السياسات العامة في الجزائر، ط1 الجزائر، جوان 2012.
- بلخير عمر ، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الممارسات اللغوية في
الجزائر 2011.
- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1
بيت الحكمة للنشر والتوزيع 2009.

- الحباشة صابر ، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دمشق عاصمة الثقافة العربية
2008.

-سنقوقة علال، المتخيل والسلطة، ط1، منشورات الاختلاف 2000.

- الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجية الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب
الجديد لمتحدة، ط1، بيروت 2004.

- صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية،
في التراث اللساني العربي.

- صولة عبد الله ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ج1، كلية
آداب منوية، تونس 2001.

-الطبيب مولود زايد، علم الاجتماع السياسي، ط1، منشورات جامعة السابع من ابريل، الزاوية
ليبيا 2006.

-عبد الحق صلاح اسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفور، ط1، دار التنوير،
بيروت 1993.

- عبد الرحمان طه ، اللسان والميزان العقلي(التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، ط1،
الدار البيضاء، بيروت 1998.

-العزاوي أبو بكر ، اللغة والحجاج، ط1، عالم الكتب الحديث، الدار البيضاء،

المغرب 2006.

- فضل صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النص، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف

أحمد المشاري العدواني 1923.1990

-المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية(بنية الخطاب من الجملة إلى

النص)، درا الأمان للنشر والتوزيع، الرباط 2001.

-نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،

-يقطين سعيد، التحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي،

الدار البيضاء المغرب 1988.

3 المراجع المترجمة:

-بلا نشيه فيليب التداولية من أوستين إلى غوفمان ترى: صابر حباشة ط1 دار الحوار

للنشر و التوزيع سوريا 2007 .

-بورديو بيير، الرمز و السلطة،تر: عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر،

المغرب 2007.

-بولانتراس نيكولاس، السلطة السياسية والطبقات الاجتماعية، تر: عادل غنيم، ط2، دار ابن خالدون، 1983.

-ريبول آن ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر سيف الدين غموس، د محمد الشيباني، بيروت 2003.

-سرفوني جان، الملفوظ، تر: قاسم المقداد، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، بيروت 1998.

- مانغنو دومنيك المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب تر محمد يحياتن ط1 منشورات الاختلاف بيروت 2005.

-موشلر جاك ، ريبول آن ، القاموس الموسوعي للتداولية تر: مجموعة من الباحثين و الأساتذة ط1،المركز الوطني للترجمة تونس 2010.

4 المراجع الأجنبية:

-benviniste problemes de linguistique général .1Edition gallimars.

P130.

-dalachedjillali, introduction a la pragmatique linguistique,

5 قائمة المذكرات و المقالات:

-إبرير بشير ، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي".

-أبو زينة علاء الدين، مقالة خطاب السلطة، سلطة الخطاب جريدة الغد2012

-أبو قاص جوده محمد ابراهيم، أطروحة المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشال فوكو، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية2014.

- بلخير عمر ، معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1998و2000، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005/2006.

-جلال خشاب، تجليات الموروث في الخطاب الاشعاري العربي، مقارنة سيميائية، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، المركز الجامعي سوق هراس.

-فضيلة يونس، مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب"تناول تداولي للخطاب الثوري"، البويرة.

-نورمان فيركلو، مقالة الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، اللغة والسلطة، تر: رشاد عبد القادر الكرمل، لندن1989.

6 المجالات:

-بلخير عمر، مقال اجراءات التحليل التداولي للخطاب،مجلة الثقافية، أبريل2009.

-بلعيد عيد، التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس،مجلة فصول، العدد66 القاهرة، اتحاد الكتاب العرب مصر 2005.

-حمّو الحاج ذهبية ، التحليل التداولي للخطاب السياسي، مجلة الخطاب، دورية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، دار الأمل، العدد الأول،2006.

-دفة بلقاسم ، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الارشالية الاشهارية العربية،مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، ع10 2014.

-رعيد عبد الجلال، دراسة دولية، مفهوم السلطة السياسية مساهمة في دراسة النظرية السياسية،العدد37.

7 موقع الأنترنت:

-الأمين بلقاسم، بحث عن الخطاب والسلطة"تحليل الخطاب" WWW

[djelfa /vb/showthread.php](http://djelfa/vb/showthread.php)

-الزبيدي قيس، سلطة اللغة 2 ديسمبر 2011 [www,emaratal.com](http://www.emaratal.com)

-الزمخشري، أساس البلاغة. <http://www.almostafa.com>. to pdf

خطاب رئيس الجمهورية أثناء الحملة الانتخابية في بجاية 2009

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

سيداتي الفضليات

سادتي الأفاضل.

إنّ هذا اللقاء، يعتبر لقاءً تاريخياً في حياة الجزائر المعاصرة، زغاريد وتصفيقات من

طرف الجمهور "لأنني اقتنعت" امرأة تقاطعه وتهتف تحيا بوتفليقة" وهو يقول ضاحكا: لأنني

اقتنعت أكثر من لأي وقت مضى بأنّ الجزائر بأنّ الجزائر، جزائر الجزائريين.

من جزائر العاصمة إلى تغزاواتين "تحت زغاريد وتصفيقات الجمهور" ومن باب العسة إلى أم

الطبول ومن تندوف إلى إيليزي. ولا أرى الجزائر دون بجاية ولا أرى بجاية دون الجزائر

"زغاريد وتصفيقات"

لا بد أن نعترف بأننا مررنا مع لحظات قاسية على بلادنا وعلى شعبنا وهذه اللحظة تذكرنا

بالضحايا الذين كانوا في 2001 نحّي أرواحهم الطيبة، نحّي أرواحهم الطيبة،

Je doit confessé une chose si que tout a l'heur la

été t'elle que je m'écouter par les jolies jeunes filles qui été

entraîne de faire l'exposer « تحت زغاريد وتصفيقات » et portant tout comme la sale j'applaudisse et j'applaudisse spécialement quand je voyer les dames respectables que vous avant dans cette sale, avec leur mandile applaudir ou les seigneurs de la Kabylie avec leur chèche quand ils applaudisse j'applaudissait moi-même j'étais sur que j'applaudisse pour de bon.

هذه بجاية الباهية، بجاية العلم، بجاية أولياء الصالحين، بجاية يماقوراية " يبتسم قائلاً" أنا ضيف عند يماقوراية " الجمهور يقف ويصفق وهو يكمل " : أنا ضيف عند فاطمة نسومر، أنا ضيف عند المجاهدين والمجاهدات، لأن هذه بلاد مجاهدين ومجاهدات، أنا ضيف عند المواطنين الأحرار الذين يحبون الجزائر فوق كل شيء، أنا بين أهلي وعشيرتي إذا كنتم تعتبروا أنفسكم أمازيغ كثر من غيركم فلاحظنا أن الجزائر من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها كلها أمازيغ كلها أمازيغ كلها أمازيغ ... الجمهور يقف ويصفق: بوتفليقة، بوتفليقة... " وهو يكمل بصوت مرتفع يقول ويكرر : كأمازيغ كأمازيغ نموت على الجزائر وكمسلمين نموت على الجزائر كعرب نموت على الجزائر.

وبصوت مرتفع يقول : كان من المفروض ولاحظت، أن في المداخلة الأولى كان الحديث عن المرأة فأعتقد أن المرأة قد نالت حصتها من الحقوق، والآن لابد لابد أن المجتمع يتأقلم مع هذا المجتمع الجديد، اللي فيه شاباتنا أغلبية، أغلبية الساحقة في البكالوريا والآن

لابدّ على السلطات أن تعتمد على سياسة مهيش سياسة نتاع مساعدة للمرأة، هذه مهيش قضية خيرية هذه قضية حقوق قضية مرفقة " يكرر ويقول بصوت مرتفع" قضية مرافقة وفتح الطريق بالنسبة لهذا الخضوع، سنكون بالمرصاد للإدارة، وسنكون بالمرصاد بالنسبة للأحزاب السياسية حتى تقدم المرأة لمسؤوليات سياسية انتخابية، " الجمهور يقف ويهتف : تحيا بوتفليقة ..." يكمل قائلا : ولكن أنا أعتقد مشاكل القبائل مهيش مشاكل في المرأة فقط ؟ " الشباب تهتف وتصرخ" وهو يضحك قائلا هي مشاكل الجزائريين 1 هي مشاكل الطلاب 1 هي مشاكل عمال 1 هي مشاكل بطالين 1 هي مشاكل سكن 1 هي مشاكل صحة 1 هي مشاكل غاز 1 هي مشاكل ماء طبيعي، مشاكل كهرباء، مشاكل طرقات.

لابد أن نبشركم بأن البرنامج الخاص ببجاية موجود " بصوت مرتفع : وفلوسوا موجودة 1 وفلوسوا موجودة الآن.

لكن نصح هذا هي نقول : الآن لابد نصبروا 4 أيام كنت نمر في الطريق ونحيي الناس رجالا ونساءً وفيه من يطرحلي مشاكلوا الشخصية، نقول : الآن الآن معنديش سلطات 1 الآن أنا مرشح أنا محتاج ليكم "يضحك" الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان" في هذه المدينة العريقة، أرى رجالا ونساءً يحبون الجزائر أكثر من أيّ جزائري أين كان 1 ولعلّ منهم من خارج القاعة أكثر حبا للجزائر.

الجزائر التي نعلم بينها : جزائر آمنة، جزائر قويّة هي جزائر عزّة، هي جزائر كرامة، هي جزائر ما ينطامش فيها حد لا امرأة ولا راجل ولا شايب ولا صغير، هذه الجزائر تنتظركم يا اخواني، تنتظركم يا أخواتي، تغيبتوا عليها شوية 1 تغيبتوا شوية 1 بصوت مرتفع يقول ويردد: ستيناكم 1 ستيناكم كثير وشنفتوا علينا شوية 1 "الجمهور يهتف ويقول بوتفليقة..." يضحك ويقول : عنقري تافولارت ياما، عنقري تافولارت ياما وهو يشر الى رأسه ويقول سقدي تافولارت ، "بصوت مرتفع "سقديه، سقديه.

الآن يلزم نبني صفحة جديدة، الآن نكتب صفحة جديدة نتعاهد على أننا .. بصوت مرتفع .. نكتب صفحة جديدة نحتاج إلى أمن وأمان 1 والأمن والأمان هو قضية نتاع كل المواطنين وكل المواطنين نحتاج إلى هذا نحتاج إلى شيء من حب الوطن 1 وموجود، موجود حب الوطن هنا والحمد لله في كل الأجيال من جيل نتاعي تاع الماضي إلى جيل المستقبل الشباب الصالحين، البراعم، ما شاء الله عليكم ما شاء الله

نحتاج إلى برنامج البرنامج من الممكن، المرشحين الجدود عندهم ما يقدموا كبرنامج، أنايا كمرشح قديم ما عنديش برنامج نقدموا، عندي برنامج حققناه.إلا تحبو تزيدو فيه مرحبا "وهو يردد بصوت مرتفع" تحبو تزيدو فيه مرحبا 1 برنامجي الإستمرارية، " بصوت مرتفع " ليوم يا جورة وغدوة يا جورة وغير غدوة يجورة ويدي ويدك " يشير إلى الجمهور ويقول بصوت مرتفع " وهكذا تبني البلدان.

"الجمهور يتفاعل معه بصوت مرتفع ويهتف تحيا بوتفليقة..."

رغبتي "يكرر" رغبتي اليوم هو أن نأخذكم كلكم معايا تعملوا الحملة الانتخابية، معايا

في أنحاء الجزائر شرقا وغربا.

هذه المصالحة الوطنية تقتضي المصالحة مع الذات المصالحة مع الذات تقتضي

أنا نتكلم لغة واحدة بالنسبة لحب الوطن الآن نريد أن نبني الوطن تريدون أن تبنا الوطن ؟

فالجزائر مستعدة باش تعطيلكم الإمكانيات لبناء الوطن .. أحد الجماهير يريد أن يصعد

للمنصة وقد منع من طرف الأمن، بوتفليقة يتقدم إليه ويقول : قول، قول، واش كايين، قول،

خليه، خليه، يتقدم المواطن إلى المنبر ويقول : راهوم الشعب يدومنديك سيد الرئيس قالولك

رواح لبجاية راك معزز مكرم، راك في بلاد المجاهدين، بلاد الشهداء. وبجاية 80 % راهي

ريف وولاد الريف الشهامة والكرامة بوتفليقة يبتسم ويكمل قائلا :

أعتقد أنكم اطلعتم على البرنامج الخماسي الآن بودي نتكلم لكم على الإستقرار.

La stabilité, la stabilité

La stabilité politique implique que nous puissions participé de

façon démocratique libre et transparente a des élections qu'elle soit

locale législative ou national dans ce cas précis se sont des élections

national vous avez imprifier dans le choix et vous avez plusieurs

condidat choisissez le meilleurs choisissez celui qui corespond a

vous choisissez celui qui répond le plus à vos aspirations aussi à vos rêves en ce qui concerne l'Algérie qui prospère et quand l'Algérie prospère vous devez vous prospérer vous aussi choisissez celui qui partagera avec vous la prospérité de l'Algérie et de la région.

الجمهور يتفاعل بالتصفيق ويهتف بوفليقة... وهو يردد قائلاً بصوت مرتفع : أنا

أناديكم

Je vous demande fraternellement de faire tout votre possible pour voter pour qui vous voulez pour qui vous voulez le choix et à vous est complètement soumise, vous êtes absolument libre maître de votre choix choisissez qui vous voulez ! mais faites-le !.

L'Algérie défendra vos intérêts à l'étranger l'Algérie a besoin de stabilité, l'Algérie a besoin de plus de paix et de sécurité.

L'Algérie a besoin de se développer et nous avons commencé un effort de développement nous allons le continuer. Vous pouvez demander de venir, si j'ai chaud je viendrai immédiatement après les

élections si je réussis je ferai un calendrier ou vous serez prioritaire dans les prochaines occupations.

شكرا جزيلا على هذا الإستقبال العظيم وعلى هذه الحفاوة وما هو بالغالب منكم شكرا

شكرا

سيداتي سادتي

الفهرس

مقدمة1

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

المبحث الأول: الخطاب, مفاهيمه, أشكاله, قوانينه

1-الخطاب في اللغوي والاصطلاح.....5

2-أشكال الخطاب.....13

2-1 الخطاب السياسي.....13

2-2 الخطاب الديني16

2-3 الخطاب الاشهاري.....17

2-4 الخطاب الاعلامي.....19

2-5 الخطاب الصحفي.....21

3- قوانين الخطاب.....23

المبحث الثاني: السلطة, أشكالها, تجلياتها في الخطاب السياسي

1- مفهوم السلطة في اللغة و الاصطلاح.....25

2- أشكال السلطة وتجلياتها في الخطاب السياسي.....29

1-2	السلطة السياسية الظاهرة.....	29
2-2	السلطة الرمزية.....	31
3-2	تجليات السلطة الظاهرة و الرمزية في الخطاب السياسي.....	33
3-3	العلاقة بين سلطة الخطاب و خطاب السلطة.....	36
المبحث الثالث: مفاهيم في التداولية		
1-1	مفهوم التداولية.....	41
2-2	مهام التداولية.....	46
3-3	قضايا التداولية.....	47
1-3	نظرية التلغظ.....	47
2-3	أفعال الكلام.....	49
1-2-3	تصنيف أفعال الكلام.....	51
4-4	متضمنات القول.....	54
1-4	الافتراض المسبق.....	55
2-4	القول المضمّر.....	56
4-4	نظرية الحجاج.....	57

5- نظرية القصد.....59

الفصل الثاني: -دراسة تداولية لبعض جوانب من خطاب عبد العزيز
بوتفليقة-

المدونة.....63

المبحث الأول: التداولية

1- دراسة التلفظ.....64

2-دراسة الأفعال الكلامية.....66

3- دراسة متضمنات القول.....74

المبحث الثاني: الحجاج

1-الروابط الحجاجية.....77

2- أنواع الحججة.....85

الخاتمة.....90

قائمة المصادر والمراجع.....92

الملحق.....100